الثقافة الاجتماعية المادية وغير المادية في الشعائر الحسينية

تأليف: هبة الشاوي

((الحمد الله، وما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، وصلّى الله على رسوله وسلم،

خُطّ الموت على ولد آدم مخَطَّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي

اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخُيّر لي مصرع أنا لاقيه، كأنّي بأوصالي يتقطّعها

عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا، فيملأنَ منّي أكراشاً جوفاً وأجربة سغباً، لا

محيص عن يوم خطّ بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجور الصابرين. لن تشذّ عن رسول الله لحمته، وهي مجموعة له في حظيرة القدس، تقرّ بهم عينه، وينجز لهم وعده. مَنْ كان فينا باذلاً مهجته، موطّناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا ؛ فإنّي راحل مصبحاً إن شاء الله)).

الامام الحسين (ع)

((طوبى لك من تربة، وطوبى لمَنْ يُقتل فيك)).

النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الشعائر الحسينية

"في كل مرة تحيا ذكرى عاشوراء ينهل محبو الإمام الحسـين قيم ومفاهيم جديدة من مدرسـة عاشـوراء الخالدة "

آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله

ص34

في هذا الكتاب يتم تحليل الشعائر على أنها رموز دينية موروثة على مرّ الأجيال من أجل تسهيل التحليل السيميائي للشعائر. ومن منطق النهج الحسيني يتم تقسيم الثقافة الحسينية-الاجتماعية إلى مبحثين يعنى أحدهما بأي رمز مادي ناتج من نشاط وجودي ويعنى الآخر بدراسة الرموز ذات الدلالة الأخلاقية. وإيمانا مني بأن فرعي الثقافة المادي والمعنوي في القضايا الدينية والروحية لا يمكن فصلهما كل على حدة عند دراستهما ولا يمكن تقديم أحدها دون المرور على الآخر خصوصا

في الممارسات الدينية والروحية، فهما مترابطان متداخلان مادام الإنسان يمارس ثقافته، وحتى لو توقف عن ممارسة تلك الثقافة لا يمكن تقديم دراسة فرع بمنأى عن الفرع الآخر إلا إذا قدم الباحث نص غير مكتمل الجوانب وهو بذلك لم يراعي الجودة الفكرية أو قد يلزم بتقديم نص يخدم قضية معينة دون المساس بالجانب الحسي أو الأخلاقي لاسباب معلومة أو غير معلومة.

وإذا توقف الإنسان عن ممارسة ثقافته الدينية والروحية يفقد هويته الدينية. إذ احتفاظه بالهوية مرهون باستمرار ممارسة الثقافة وبقاء الهوية ببقاء الممارسة الثقافية. ويماثل ذلك بالنسبة للثقافة الحسينية بل هناك من يذهب إلى أبعد من ذلك ويعتقد إن ممارسة الثقافة إذا لم تكن بالشكل الذي يتوافق مع القضية الحسينية فهي ممارسة ليست فقط خاطئة بل تبعد الأنسان عن هويته الحقيقية بشكل الذي يجعله يبدو مناوئ للقضية. يقول السيد الشهيد محمد صادق الصدر "'إذا كان العمل يوافق عبارات الزيارة فنحن مؤمنون، وإذا كان العكس فنحن منافقون واقفين امام الحسين (ع) وعند قبره الشريف شاهرين سيوفنا بوجهه، أليست سيوف الحسين (ع) واصحابه سيوف حق والتي قابلتها سيوف باطل، فقس على هذا". ص59 الكلمات القصار

ولما كان الالتزام بالشعائر هو نوع من الواجب الديني بحكم أن ممارسة الشعائر ناتجة من تقوى القلوب، تتوحد جميع الجماهير الشيعية بممارسة الشعائر الحسينية ويخلق حضور تلك الشعائر ثقافة جماهيرية أبدية يصعب التخلي عنها أو نسيانها ويقابل كل من يعترض عليها أو يشكل على ممارسيها الذل والهوان.

أن القادة والعظماء الذين يحملون الفكر الحسيني لم يكتفوا بمراقبة تلك الممارسات بل كانوا يدعمون كل من يشجع ويدافع عن تلك الشعائر على مر العصور ولا يزالون يعملون على تحفيز الجماهير الشيعية بمزيد من المساهمة الفعالة في تعضيد الحضور والدفاع عن تلك الشعائر والحؤول بين من يحاول المساس بها للارتقاء بالمستوى الذي يسعى الى تنمية الدفاع الفكري والتحريض على ممارسة أكثر فاعلية في أحياء الشعائر بشكل الذي يجعلهم يعتقدون أن الممارسة إلى الأن لا زالت في طور النمو وعلى رغم أن الشعائر قد أخذت صداها في هذا العالم ولكن هناك حاجة في سعي إلى نشرها حتى تأخذ مداها الحقيقي تمهيدًا للمشروع الإلهي.

ففي كلمة لسماحة المرجع الديني، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي -دام ظله- في ذكرى استشهاد الإمام الحسين -صلوات الله عليه- قال فيها سماحته: "لا شك أنه إذا أوصلنا رسالة وتعاليم أهل البيت -صلوات الله عليهم- إلى الناس كما يجب، فهذا يعني – يقينا- أننا قد دللنّاهم على طريق الهدى. فمن أراد منهم الحياة الخالدة فسيتبع أهل البيت، ومن يبتعد عن أهل البيت فإنه يريد الهلاك". ص 18 الفكر الحسيني أساس البناء والصلاح

يرى قادة الفكر الحسيني أن أي تكاسل أو تهاون في نشر القضية الحسينية فهو بمثابة إعطاء الفرصة لاعداء الفكر الحسيني بضرب الفكر وتضعيفه نصرة للباطل على الحق. الحق الذي من أجله صمد الحسين (ع) بوجه الطغيان وهدّ أركانه. محاربة الشعائر كانت على طول الطريق مع القضية الحسينية منذ أول قطرة دم سقطت من الحسين سعى وجوه الشر إلى إخمادها وتعطيل دورها ظنا منهم يستطيعون طمس القضية لكنهم فشلوا في مسح خارطة الحسين من القلوب وترسخت مبادئه في الأذهان.

ومع ذلك تذرع أهل الباطل بذرائع عديدة ولم يتوانوا في تكفير الفكر الحسيني حتى أنهم أنزلوا أهل الحق منزلة المشرك وصاحوا به "ضلالي" و"رافضي" ونعتوه بالمجوسي ولم يكتفوا بذلك....

فكانت أحدث ذرائع عصرنا الحالي دعم الشرعية في اليمن، تحالفوا و تخندقوا في عملية تطهير عرقية ضد اليمنيين الشيعة....

ومع أن استخدام الذرائع التي رفعوها شعارات كانت واهنة وغير مقنعة إلا أنهم لم يتوقفوا عن الإعدامات المتكررة والتفجير والعمليات الانتحارية ....

ومن خلال الشعائر يجتمع الافراد كنوع من لم الشمل يجمعهم الفكر الحسيني والمحصلة جماهير شيعية مليونية أو على مستوى جماعات أصغر وهم بذلك يشكلون ظاهرة بشرية غاية التطور في الثقافة الفكرية ويضفي عليهم طابع المدنية المثالية تملأ انفسهم روح التسامح والاخوة ويتعاونون على تقديم شتى الخدمات بينهم وينفق كل ذو سعة من سعته في انجاح هذه الظاهرة بشتى

الوسائل. أو تجدهم يسعون في تحقيق غاية أخرى كمساعدة الفقراء والمحتاجين أو تقديم النصائح والمواعظ للمجتمع. يبذلون النفس مضحين بمالهم ومصالحهم وربما أنفسهم متحدين قوى الشر لا يخافون بالله لومة لائم.

وهم بذلك لا يبغون إلا تطهير نفوسهم من الذنوب وتحصين أنفسهم من الزلل والتقرب إلى الله بواسطة أهل البيت وأخذ الدروس والعبر والارتشاف من منبع الحسين (ع) الخالد في تحصيل الشفاء وقضاء الحوائج ووسيلة روحية تسمو فيها النفس بإيمان نقي ثابت تأمل من الله الأجر العظيم، وتجديد معاهدة أخذ الثأر ونصرة الثائر الذي يظهر في آخر الزمان الامام المهدي (عج).

ويقارنون مصيبة الحسين بمصائب زمانهم إما للصبر عليها أو للتعبئة الجماهيرية للوقف امام الظالم المعتدي أو رافعين شعارات "لا" لاضطهاد السلطة الحكومية و....

ومن خلال تلك الاجتماعات يقدم الخطباء رسالة سياسية ضمنية أو صريحة من خلال خطابات موجهه. ولطالما ارتبطت الشعائر والمفهوم الديني العاشورائي بالقضايا المجتمعية والسياسية على حد سواء. ترتبط العناصر الدلالية السياسية بالقضايا المصيرية بينما يتناول البعد الاجتماعي مشاكل وهموم المجتمع ويسعى الخطيب الى تقديم حلول وتوصيات وتذكير المخلصين بتوجيهات واحاديث قدسية ترجع جذورها إلى النص الديني الالهي أو سيرة أهل البيت وسنة النبي محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- والأصحاب. بذلك تكون وظيفة المرشد وظيفة سياسية غير مباشرة إلى جانب وظيفته الأساسية كمرشد عقائدي-اجتماعي.

يأخذ اتباع المرشد الوصايا كنوع من التسليم لثقتهم بأنها مستمدة من نهج الاسلام وخطى أتباعه، وقد يصل بهم المقام إلى الدفاع عن تلك الوصايا والترويج لها كواجب أخلاقي تجاه القضايا المصيرية والاخلاقية. وبما أن المجتمع الحديث يطرأ عليه مشاكل قد لا تكون تكرارا لتاريخ مضى، من هنا يقدم الخطيب توصياته أو توصيات قادته وممثلي المجتمع الديني.

ويرتفع مستوى الولاء عند الأفراد مكونين شريحة مجتمعية غاية الاندماج الثقافي يجرهم الواعز الديني في تحقيق الغايات بذلك تضفي على المجتمع المدني صبغة الوعي الاجتماعي.

وحفاظا على الهوية الدينية السياسية للمجتمع يحاول الخطيب تقويم الممارسات السياسية للأحزاب الدينية السياسية بجملة نصائح تارة والخطابات الرادعة تارة وتذكيرهم بواجباتهم والتزاماتهم تجاه المواطنين. ويبقى مستوى الامتثال لدى تلك الأحزاب بمستوى ولائهم للموجه.

أن الخطاب الديني السياسي هو تجديد خطابات الإمام الحسين (ع) وتجديد العهد المعنوي الثائر على الحاكم الفاسد، فمن كتبه (ع) الى وجهاء الكوفة: ((أمّا بعد، فقد علمتم أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قد قال في حياته: مَنْ رأى سلطاناً جائراً، مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، ثمّ لم يُغيِّر بقول ولا فعل، كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله)).

....

قذف العصر الحديث بظاهرة جديدة تمثلت بوجود كل حزب ديني سياسي مرشد ديني يسمى برجل الدين تتبعه. وحتى الآن لا تظهر بوادر الايجابية من تعدد الأدوار الإسلامية السياسية نتيجة الانقسامات. وقد تكون نتيجة الفكر الديمقراطي التي أثقل الساسة كاهل المجتمع بتبعاته وجعل المجتمع الديني الحر ينوء بحمل مسؤوليات اجتماعية وسياسية جديدة.

لكن لا يمكن الحكم على جميع المجتمعات الشيعية بنفس الحكم فكل مجتمع شيعي خاضع لجغرافية معينة قد يختلف كثيرا أو قليلا عن مجتمع آخر وهذا الاختلاف الديمغرافي يضفي تنوعا بين أبناء نفس الطائفة الأمر الذي ينعكس ايجابا ويخلق فرصا جديدة لتطوير الانظمة وقوة تساعد في امكانية نشر المذهب في أرجاء المعمورة بشكل الذي يتناسب مع المجتمعات القريبة لتسهيل تبني تلك المجتمعات السلوك والممارسات الدينية الشيعية والاندماج معها، وهذا يعزز بدوره سلطة المذهب الشيعي بعكس بعض المذاهب الأخرى الجامدة التي تنصهر هوية جمهورها بين العامة متخذين من الآخرين مثالا لهم متشبهين به وليس لهم أي دور يذكر في تعزيز هويتهم. وبدل أن يحاولوا جذب الآخرين تندرس هويتهم وينفر الجميع من سلوكهم الرجعي الذي يميل للعنف والعصبية.

وربما شعر غير الشيعة واقصد بذلك المثقفون من غير الشيعة بعدم الاحتياج إلى نشر القضايا التي تخص العقائد لاعتبارات ايدولوجية أو قد ينطوي تجاهلهم للقضايا الدينية تبعيتهم للسلطة أو خوفهم منها خصوصا من الحاكم الذي يشدد على تغطية العقائد وتكتيم الافواه بينما آخرون تهمهم عصبيتهم القبلية فقط وأصحاب الفكر القومي يرفضون الاشارة للدين من أجل الوحدة القومية وما شبه إما بعض المحسوبين على الحداثوية فيرفضون الدين ومن يتطرق للدين جملة وتفصيلا مهما

ادعوا حرية التفكير والديمقراطية. خلافًا، يعتقد أصحاب الفكر الحسيني ضرورة استثمار الفكر الحسيني لخلق قاعدة حسينية كما أنهم يقاومون الدكتاتورية فيما يخص عقائدهم.

ويمكن القول من شعائر الحسين تأسس علم الحسين مستمدا عمقه من النهضة الحسينية وموارده من سيرة الحسين (ع) بعد أن وضع الإمام (ع) أسسه ومناهجه من سمات شخصيته ومن مقومات الإسلام والرؤية النبوية بعد أن خلق قاعدة جماهيرية واسعة قبل وبعد الشهادة. توهج هذا العلم بعد أن بث الاعلام الزينبي ورواة المقتل والمؤرخين فتهيأت معالمه لهذه الجماهير القادرة على تلقي فكره ولكن لا يمكن القول أنها قادرة على استيعاب مغزى ومعاني فكره مهما تطور الفكر الإنساني بأبعاد رسالة الحسين ليس محددة ودروسه لا يمكن انعكاسها على أنماط فكرية معينة ومحدودة مع غزارة المناهج المستمدة من هذا العلم ولكن الرعية لا تستطيع فهم إلا أبعاد خاصة بقدر أمكانيات البشر على الفهم والإدراك وإلا فالنبع الحسيني مستمر يفيض في كل عصر علوما جديدة.

واستلهم اتباع الحسين من تلك الرؤية فظهرت مدارس الحسين تدّرس أدبيات ذلك العلم بمقارنات بين الحق والباطل.

وقد تم تقسيم الشعائر في هذا الكتاب إلى رموز دينية ثقافية تقع تحت مسمى ثقافة مادية أو ثقافة معنوية يمارسها صاحب الفكر الحسيني والفكر الحسيني هو رديف للفكر الشيعي ولكن من باب فهم أعمق لمفهوم الثقافة الحسينية سيتم ذكر مصطلح الفكر الحسيني ضمن البنية الموحدة للكتاب.

الشعر الحسيني

أيقتل ظمآنا حسين بكربلا   وفي كل عضو من أنامله بحر؟

ووالده الساقي على الحوض في غد   وفاطمة ماء الفرات لها مهر

صالح ابن العرندس

أول قافية حفظت على مر التاريخ وتناقلتها الأجيال جيل بعد جيل هي القافية الحسينية لم يذكر في التاريخ الاسلامي ولا في غيره أكثر ثباتا واستمرارية من الشعر الحسيني الذي كان ومازال يتردد على الألسنة وبما أن الشعر هو أسمى المعاني الادبية مع ما له من مقاصد تربوية ونقل المفردة الادبية بكامل زينتها مرورا

بمعانيها التربوية وربط الجسور بين الماضي والحاضر وإسهام الشعر في توارث الأحداث ورواياتها تاريخيا من خلال الشعر.

ساهم الشعر إسهاما بالغًا في نقل الصور التي حدثت أثناء الطف وكأنه مسرح يصور مشاهد الأحداث بذائقة جمالية تحدث لدى المتلقي أروع الشعور ينقي العاطفة تنقية مقدما صورة تبعث بالنفس إما غاية التعاطف مع الحق أو الضغينة والنقمة على الباطل لذلك سمي بشعر النواح والرثاء وغالبا ينشد تعبيرًا عن الحزن.

أما من حيث المضمون السلوكي والكلامي تتداخل فيه عدة أبعاد تشكل التجربة الشعرية التي يرتكز عليها الشاعر في التعبير عن موقفه إزاء القضايا الوجدانية، والسياسية، والاجتماعية.

أبعاد التجربة الشعرية في شعر عدنان الصائغ> الملخص ص1

بعد الإبداع الفني في الشعر:

الوجدان في الشعر الحسيني

يسيطر الجانب الابداعي في الشعر الحسيني على الفنون الجمالية المتمثلة بالشعر الوجداني والملحمي والقصصي وهي ميزة جعلت الشعر بشكل عام أكثر انتشارا وحفظته من الحداثوية وحفظت معالمه وجعلته في مقدمة صناعة الشعر سواء كان شعبيا أو مقفى الى جانب القصائد النثرية.

ويتميز الشعر الحسيني بحسية عالية تجعله يتفوق على غيره بخصائص الوجدانية من

حيث المشاعر والمواقف والقيم جعلته متفردا بأظهار التفاعل الفردي والجمعي على غيره من انواع الاشعار الاخرى وان كانت هذه الأشعار تتميز بجمالية الغزل وهو لا يخلو منه الشعر الحسيني الذي تعود على التغزل بالمحاسن والفتوة ولكن الشعر الحسيني متفوقا على جميع الانواع الاخرى من حيث إيصال الرسالة واختزال الصور المجازية جاعلا النفوس تتجاوب معه متى ما أنشد أو قرأ.

أن شعر الحسين لا يمكن أن تستذيقه ذائقة دون أخرى بل تجد يجمع الناس على تقبله بما يحمله من ثقل الاحساس ولا يهم المستمع أن كان سيتأثر إلى درجة البكاء بل هو يسمعه لغاية البكاء لدرجة تتعجب العقول كيف للشخص أن يختار الألم والدموع بدل الرهافة إلا أن هذا الألم الذي يستدعي المستمع ناتج عن رغبة حقيقية تجعل هذا البكاء الشديد الذي يصل إلى الصياح والعويل وجر الحسرات والغصة تلو الغصة خفيفا يريح النفس ويهدأ البال فور سكونه. بعدها يأخذ النادب برهة من الانعزال الروحي ليعرج روحيا، يناجي ربه بالدعاء شاكيا إليه ما ألّم باهل الرسول متوسلا إليه بواسطتهم يرجو بهم ان ينال الأجر والفوز العظيم.

الجمال في الشعر الحسيني

يقول الناقد الجمالي (جان برتليمي) "لقد كان الشعر ذا أثر دائما يشبه السحر والجاذبية السالبة للارادة بالمعنى الكامل لهذه الكلمة "وقال أيضا "الشعر يبدأ في النقطة التي لم يستطع أن يقول عنها شيئا والتي يشعر فيها أن كل شيء سوف يقال"

الفكر الجمالي في قصائد أولئك أصحابي للشاعر حميد سعيد ص50

وللشعر الحسيني سطوتة على النفس، ينتزع من شغاف القلب الدامي ومحنه الروح إلى سرايا نفس التلقي ليدمع العين بزخات من الشجون والآهات وكيف لا يسيطر على العقل وهو يحرك اليدين بضربات على الصدر وباقي الجسد وكيف لا يرجف ثنايا الروح وهو يمزق الخدود ويهيل التراب على الرأس وكيف للمتلقي معرفة كنهه حتى يهيج به الوجد ويسرق لبه بتفاعل أزلي.

يصح أن نقول أن الشعر الحسيني تملّك الوجدان وسلب الملتقي إرادته حتى جعله يبكي بكلمات قصار أودعت في القلب الحسرة والمأساة على مقتل سبط الرسول وأهل بيته، فأنشد شعراء وأدباء المقاتل اشعارا تخللتها نقل الأحداث سواء أحداث المعركة أو سواها بأسلوب بقى إلى الأن شاهدا على حدث تاريخي كوني لم يمكن أن ينسى من قبل أتباع الحسين (ع) حتى أنهم رفعوا شعارا (أبد والله يازهراء ما ننسى حسيناه) خالدا هو الاخر في الأذهان والقلوب، صار منطلقا في كل ذكرى يجددها الاتباع كل عام في موسم العزاء.

الأيديولوجيا

في الحلية : روى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين (عليه السلام) وأيقن أنهم قاتلوه قال لأصحابه : قد نزل ما ترون من الأمر، وإن الدنيا قد تغيَّرت وتنكَّرت، وأدبر معروفها، واستمرت حتى لم يبق منها إلاَّ كصبابة الإناء، وإلاَّ خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحقَّ لا يُعمل به، والباطل لا يُتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلاَّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلاَّ برماً، وأنشأ متمثِّلا لما قصد الطفِّ :

سأمضي فما بالموتِ عارٌ على الفتى إذا ما نوى خيراً وَجَاهَدَ مُسْلِما

وواسى الرِّجَالَ الصاحلين بنفْسِهِ وفارق مذموماً وَخَالَفَ مجرما

ومن ابياته ايضا

سـبقت العالمين إلى المعالي*

بحسـن خليقة وعلوّ همّة

ولاح بحكمتي نور الهدى* في

ليال في الضلالة مدلهمّة

يريـد الجاحدون ليطفئوا

* ويأبـى الله إلاّ أن يتمّـه

سأمضي وما بالموت عار على الفتى

* إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصـالحين بنفسـه

* وفارق مثبوراً وخالف مجرما

فإن عشـت لم أندم وإن متّ لم ألم

* كفى بك موتاً أن تذلّ وترغما

وتتوفر بعض الأشعار المنسوبة في ملحق خاص بالاشعار في نهاية الكتاب

الفلسفي-النفسي

البعد الإنساني أو الفلسفة النفسية تعتمد على الاجواء المشحونة بالعاطفة والإخلاص لأن المحب يستمد الطمأنينة من توتر الألم عند سماع المصيبة وهو من الأمر العجيب فعندما يصاب الانسان بمحنة تجعله يصل حد البكاء لا تعود روحه بعد ذلك آمنة بل تراه يتوجع والزفرات تحكم النفس فتورث الجسد مرارة ذلك الحزن فيغدو شاحبا ضائعا لا يستطيع الارتياح وليس بمقدوره التعود.

يقول علماء النفس أن أي ألم أو حزن ناتج عن خسارة يكون مصحوبا بالبكاء، الارتباك، والتوق إلى الفقيد. علاوة على ذلك ، فإن هذه الاستجابات الخاصة بالأسى تقترن عادة بالتنبؤ بأعراض فسيولوجية بما في ذلك ضيق في التنفس، عدم انتظام دقات القلب جفاف الفم، التعرق، اضطراب في الجهاز الهضمي، والإحساس بالاختناق ويلاحظ أن هناك حالات اغماء قد تحدث أيضا. إضافة إلى أعراض أخرى مثل الأرق، زيادة التوتر العضلي، ويمكن فهم هذه الاستجابات كنمط من الإثارة المتعاطفة استجابة لضغط المصيبة.

هذه الاستجابات النفسية الجسدية للخسارة هي تاثيرات الفجيعة يتم التكيف معها بصورة ملحوظة ومع أن أغلب هذه الاعراض تختفي بعد الانتهاء من التعزية، يلاحظ بأن هذا الالم يتم استخدامه كعلاج وطريقة للشفاء ويحدث ذلك عندما يمسح الباكي على مصيبة الحسين على الأعضاء المتضررة حتى تشفى فكيف بالألم الناتج عن المصيبة الراتبة أن يغدو معالجا للروح وللجسد مستسلما للقضاء. أي تكامل

روحي يغدو بعد هذا العناء وأي انسجام مع طبيعة الحياة حتى تصبح بساحتها مصائب الفرد لا حجم لها مع مصيبة الحسين وكيف للنفس أن تؤثر مصيبة غيرها على مصيبتها ولكنها مصيبة لله مشروطة بحب الحسين تجعل العبد متقربا بالكمالات الى الله متوهجًا بالضياء توقًا الى ربه بالعبودية شاكرًا على بلائه وحامدًا على قدره بذلك ينال السمو الروحي.

أن من يبلغ الكمال بالحسين لا يرجوا أي كمال بعده فقد بلغ المنتهى ووصل الى المراد وسعى لله من بابه وكيف لا وهو غياث المستغيثين وكيف لا وهو رحمة رب العالمين.

فأي غياث ينتظر إن استغاثه الحسين وأي رحمة ينتظر اذا شملته رحمة الحسين بل يغدوا امنًا مطمئنًا. ونوره يسعى بين جنبيه فما حاجته للنور الوجودي إن هو حصل على نوره الروحي من شمس الحسين وما حاجته للناس ان هو تقرب من الملكوت سامعًا إليه مجيبا. ويبدو أن العوالم التي يمر بها الإنسان يكون عالم الحسين احداها وليت من يدخله لا يخرج منه أنه الملاذ والامان والراحة التي لم يخلقها الله في عالم الدنيا خلقها في عالم الحسين. فطابت النفس وعرجت الروح وحطت الذنوب.

إذا كان هذا حال متلقي الشعر فماذا يكن حال الشاعر الحسيني، للأمانة أنا لا أعرف حساس الشاعر الحسيني ولكن على لسان ابن العرندس ايضا:

عرائس فكر الصالح بن عرندس * قبولكم يا آل طه لها مهر

و يحيط الواصفون بمدحكم * وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر

ومولدكم بطحاء مكة والصفا * وزمزم والبيت المحرم والحجر

جعلتكم يوم المعاد وسيلتي * فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخر

سيبلي الجديدان الجديد وحبكم * جديد بقلبي ليس يخلقه الدهر

عليكم سلام الله ما لاح بارق * وحلت عقود المزن وانتشر القطر

يتضمن في شعره وصف احساس الشاعر الحسيني بأن جل مناه أن تكون أشعاره مقبولة بحق الممدوح وغالبا الإمام الحسين أو أهل البيت كما أنه يصف أن أي مدح لن يكون بالمستوى بيد أن مدح أهل البيت قد ذكر في القرآن الكريم فمدح القرآن أعز وأجل من أي مدح ولكنه يأمل أن يكونوا شفعاء ويضمنوا له الذخر له يوم المعاد وسبيله في ذلك هو الحب يختتم رائعته بالسلام الوافر الذي يأمل أن يرد عليه الجواب في الجنة (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين).

التربوي

الشعر الحسيني هو أسمى الاشعار وهو من الخطابات التي تكاد يناجي به العبد ربه بمناجاة حسينية حيث يجمع الشعر بين شرف الدنيا والأجر الأخروي وهو لا يمكن أن يحصل عليها أي شاعر آخر لا يتخذ من مصيبة الحسين موضوعا لاشعاره.

يعرج الشاعر على الأحداث ويتدرج خطوة خطوة يستوحي الأمزجة الشعرية مصورا الأخلاق والمثل تارة أو الوقائع الفعلية ومن خلال الشعر يتحصل المستمع على اخبار كربلاء وتسلسل الأحداث ووقوعها مع مجريات التاريخ.

يستفاد جميع طبقات المجتمع من الدروس المستمدة من الشعر من ضمنها فرص تعلم الخطابة والفصاحة ومهارات ابداع الشعر والنثر والبلاغة.

الفائدة المهمة هي الاستفادة المعنوية للأخلاق الحسينية المتوفرة في الشعر الحسني والفرصة المميزة لعرض التربية الحسنية يكاد يستفاد منها جميع طبقات المجتمع بالتالي ثقافة عامة ترفع المجتمع وتشذب أفراده من خلال الارتباط بالمفاهيم والقيم الايمانية والروحية والتنمية البشرية على تعلم أساليب الحياة والتفاعل مع المجتمع.

الظواهر التربوية في أشعار دائرة المعارف الحسينية ص 19 20 21

وعادة ما يتم طرح الأشعار من خلال المنبر الحسيني ومع تقدم العلم أصبحت التكنولوجيا واجهة السمارت الوسيلة لتلق الشعر الحسيني ولكن تبقى متعة تلقيه وتفاعل معه من خلال الحضور المباشر للمجالس الحسينية التي ينشد فيها الاشعار ويجلس المستمعين أو يقفون بنسق معين ثابت لسماع الشعر ترافقه عادة ضرب المستمع لصدره (اللطم) بنوع من التراجيديا الجماهيرية قد تتخللها استعراض أحداث المصيبة بعرض مسرحي سواء كان حضوريا أو من خلال وسيلة إعلامية وعادة ما ينتهي الشاعر بإبيات الدعاء ومن ثم يختتم المجلس بالدعاء والذكر.

الأكاديمي

وفي كثير من الأحيان لا يصل الشعر عن طريق الشاعر خصوصا اذا كان الشعر قد وصل الى يدا المتلقي بعد تاريخ من الزمن وعادة يكون قد جمع من قبل أشخاص متخصصين وباحثين في الشعر أمثال الشيخ اية الله محمد صادق الكرباسي الذي دأب على جمع وشرح وتحقيق وتصنيف الشعر الحسيني بمجلدات تربوا على العشرات تخصص فيها بالشعر الحسيني واضعا إياها في موسوعة دائرة المعارف الحسينية. وهي الموسوعة الأشهر والأضخم في التاريخ.

في رسالة واضحة منه تشير على عمق الجانب التربوي والأكاديمي في الاشعار بصورة لم يسبقه فيها أحد وهي بادرة جليلة .

الظواهر التربوية في أشعار دائرة المعارف الحسينية ص21

وقد تم سؤال نائب مدير دائرة المعارف الحسينية فرع العراق (هاشم الطرفي) والذي يتخذ من كربلاء مقرا له من أحد الاعلاميين بخصوص ما إذا سيكون للموسوعة مكاتب في العالم أسوة ببعض الدول العربية والأجنبية نظرا لحجم الموسوعة المكونة من مئات المجلدات. أجابه قائلا: "طموح المؤلف لا تتوقف عند أبواب هذه العواصم والمدن، فالإمام الحسين (ع) كجده محمد (ص) رسالته عالمية إلى كل البشر، ولذلك فلابد من أن تكون للموسوعة موطئ قدم في الحواضر العلمية والثقافية في أنحاء العالم، ولكن هذا مرهون بمدى عطاء أصحاب الأيادي البيضاء واخضرار أقدامهم".

غالبا ما تردده جميع الألسنة صغارا وكبارا وإذا كان الشعر محببا ذا قيمة عالية في طرحه للموضوع بشكل يجعل أشخاصا ليسوا من لغة الضاد يتفاعلون معه: أليس في هذا تحدي صريح على أن شعر الحسين بالذات عابرا للغات متنقلا بين الألسن بسهولة؟ وهذه ظاهرة فريدة يجب أن تدرس إلى جانب الشعر الذي يمكن أن يترجم وأخص بالذكر الذي يحتوي على مضامين ايدلوجية لمعرفة كيفية استغلالها لنشر الشعر الحسيني باللغة العربية أو الترجمة حفظا للغة الحسين بين العالم.

ويبدو لي أن الوقت حان لفتح مدارس جديدة تدرس المناهج الفكرية والعلمية الحسينية من نتاجات كبار المفكرين وأهل العلم والتقوى باعتبار الموسوعات والدراسات الشاملة متوفرة وفي رحاب المكتبات هناك ألاف من الكتب المعتبرة. مع أن هناك الكثير من المخطوطات تنتظر الطباعة والنشر وهو الأمر ليس بالهين ويتوقف على جدية المهتمين في نشر العلم الحسيني وأن من اراد أن يخدم في هذا المجال يجد مبتغاه بقليل من الجهد خصوصا وأن الكثير اليوم ولله الحمد تتمنا وتتشرف بخدمة الحسين فلما لا يكون طبع ونشر العلم خدمة تحظى بجمهور واعي يهتم بالفكر والثقافة والله يقصد من ورائها وهي الخدمة التى تبقى ذخرا مدى الاجيال (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا).

التعبوية

ويسمى عادة الشعر ذو المضامين التعبوية التحفيزية بشعر الحرب أو شعر المقاومة، وفي زماننا هذا يكثر هذا الجانب من الشعر في الشعر الشعبي. يتطرق الشاعر إلى مسائل ترفع الهمة والحماس لدى المتلقي من خلال بث روح البسالة

والفتوة المستمدة من القضية الحسينية ويذكره بالمصائب والابطال حتى يقوي روح الفداء في داخله ويقلل الالم والخسائر في عينه التي قد تنجم من مخاطرته في الدفاع عن معتقداته ويكثر الشعر التعبوي في أوقات الحرب والمقاومة حتى يسعى المجاهد أو المقاوم إلى القتال بمعنويات جهادية لحماية المعتقدات من خطر الاعتداء أو للثأر لإخوته أو استعادة حق أو التجهيز الحربي ومساندة الحماة والمرابطين في الثغور.

يشتعل الثائر حماسة وتسكن جراحات المقاوم عندما يتم سماع وذكر الشعر الحسيني ذو الجانب التعبوي تولد روح الوطنية والولاء والانتماء.

عادة يتم إلقاء الشعر الحسيني في مواسم الحزن من خلال المجالس الحسينية، المواكب، المهرجانات والأمسيات، واللقاءات. وقد تقرأ وتكتب في منصات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت أو تبث من خلال التلفاز والراديو أو الاشرطة السمعية والمرئية وغيرها من الوسائل التي يستثمرها الشاعر الحسيني في مشاركة شعره مع الناس.

قصيدة للجواهري في الامام الحسين عليه السلام

قصيدة للجواهري

حملت جنازة عقلي معي

حملـتُ جنـازةَ عقلـي معـي وجِئْتُـكَ فـي عاشـقٍ لا يعـي

أحسـُّكَ ميـزانَ مـا أدَّعـيـهِ إذا كـان فـي اللّٰه مـا أدَّعـي

أقيـسُ بِحُبِّـكَ حجـمَ اليقـيـنِ فحُبُّـكَ فيمـا أرى مرجـعـي

خلعتُ الأساطيـرَ عنِّـي سـوى أساطيـرِ عشقِـكَ لـم أخـلـعِ

وغصتُ بِجرحكَ حيث الشموسُ تهـرولُ فـي ذلـك المطـلـعِ

وحيث (المثلَّثُ) شـقَّ الطريـقَ أمامـي إلـى العالَـمِ الأرفـعِ

وعلَّمَنـي أن عشـقَ (الحسيـنِ) انكشافٌ علـى شفـرةِ المبضـعِ

فعَرَّيْتُ روحي أمـام السيـوفِ التـي التَهَمَتْـكَ ولـم تشـبـعِ

وآمنتُ بالعشـقِ نبـعَ الجنـونِ فقد بَـرِئَ العشـقُ مِمَّـنْ يَعـي

وجئتُكَ فـي نشـوةِ اللاَّعقـولِ أجـرُّ جنـازةَ عقلـي مـعـي!

أتيتُـكَ أفتـلُ حبـلَ الـسـؤالِ متى ضَمَّك العشقُ في أضلعـي؟

عَرَفْتُكَ في (الطَّلقِ) جسرَ العبورِ مـن الرَّحْـمِ للعالَـمِ الأوسـعِ

ووَالِدَتي بِـكَ تحـدو المخـاضَ علـى هـودج الأَلَـمِ المُمْـتِـعِ

وقد سِـرْتَ بِـي للهوى قبلمـا يسيرُ بِـيَ الجـوعُ للمرضَـعِ..

لَمَسْتُكَ في المهـدِ دفءَ الحنـانِ علـى ثـوبِ أُمِّـيَ ، والملفـعِ

وفي الرضعةِ البِكْرِ أنتَ الـذي تَقاَطَرْتَ فـي اللَّبَـنِ المُوجَـعِ

وقبل الرضاعةِ.. قبل الحليـبِ.. تَقاطَرَ إِسْمُـكَ فـي مَسْمَعـي

فأَشْرَقْتَ في جوهـري ساطعـاً بِما شَـعَّ مـن سِـرِّكَ المـودعِ

بكيتُـكَ حتَّـى غسلـتُ القِمـاطَ على ضِفَّتَيْ جُرْحِـكَ المُشْـرَعِ

وما كنتُ أبكيـكَ لـو لـم تَكُـنْ دمـاؤُكَ قـد أيقظَـتْ أدمعـي

كَبُرْتُ أنـا.. والبكـاءُ الصغيـرُ يكبـرُ عبـر الليالـي مـعـي

ولم يبقَ في حجـمِ ذاك البكـاءِ مَصَـبٌّ يلـوذُ بــهِ منبـعـي

أنا دمعـةٌ عُمْرُهـا (أربعـونَ) جحيمـاً مـن الأَلـمِ المُـتْـرَعِ

هنا في دمي بَـدَأَتْ (كربـلاءُ) و تَمَّتْ إلـى آخِـرِ المصـرعِ

كأنّـكَ يـومَ أردتَ الـخـروجَ عبرتَ الطريقَ علـى أَضْلُعـي

ويومَ انْحَنَى بِـكَ متـنُ الجـوادِ سَقَطْتَ ولكـنْ علـى أَذْرُعـي

ويـومَ تَوَزَّعْـتَ بيـن الرمـاحِ جَمَعْتُـكَ فـي قلبـيَ المُـولَعِ

فيـا حـاديـاً دورانَ الإبــاءِ علـى محـورِ العالَـمِ الطيِّـعِ

كفـرتُ بكـلِّ الجـذورِ التـي أصابَتْـكَ رِيًّـا ولــم تُـفْـرِعِ

أَلَسْـتَ أبـا المنجبيـنَ الأُبــاةِ إذا اتَّسَـبَ العُـقْـمُ للخُـنَّـعِ!

وذكراكَ فـي نُطَـفِ الثائريـنَ تهـزُّ الفحولـةَ فـي المضجـعِ

تُطِلُّ على خاطـري (كربلاءُ) فتختصرُ الكـونَ فـي موضـعِ

هنا حينمـا انتفـضَ الأُقحـوانُ و ثـار علـى التُربـةِ البلـقـعِ

هنا كنتَ أنـتَ تمـطُّ الجهـاتِ و تنمـو بأبعـادِهـا الأربــعِ

وتحنو على النهرِ.. نهرِالحياةِ.. يُحـاصـرُهُ ألــفُ مستنـقـعِ

وحيـن تناثـرَ عِقْـدُ الـرِّفـاقِ فـداءً لـدُرَّتِـهِ الأنــصــعِ

هنا (لَبَّتِ) الريحُ داعي (النفيرِ) و (حَجَّتْ) إلى الجُثَثِ الصُّرَّعِ

فما أَبْصَرَتْ مبدعاً كَ(الحسينِ) يخطُّ الحياةَ بلا إصبعِ!

ولا عاشقاً كَ(أبي فاضلٍ) يجيدُ العناقَ بلا أذرعِ!

ولا بطلاً مثلما (عابسٍ) يهشُّ إذا سارَ للمصرعِ!

هنا العبقريَّةُ تلقي العنانَ وتهبط من برجِها الأرفعِ

وينهارُ قصرُ الخيالِ المهيبُ على حيرةِ الشاعرِ المبدعِ

ذكرتُكَ فانسابَ جيدُ الكلامِ على جهةِ النشوةِ الأروعِ

وعاقرتُ فيكَ نداءَ الحياةِ إلى الآنَ ظمآنَ لم ينقعِ

فما بَرِحَ الصوتُ (هل من مغيث) يدوِّي.. يـدوِّي.. ولـم يُسْمَـعِ

هنا في فمـي نَبَتَـتْ (كربـلاءُ) وأسنانُهـا الشـمُّ لــم تُقـلـعِ

وإصبعُـك الحـرُّ لَمَّـا يَـزَلْ يـديـر بأهـدافِـهِ إصبـعـي

فأحشـو قناديـلَ شعـري بمـا تَنَـوَّرَ مـن فتحِـك الأنـصـعِ

وباسمِكَ استنهـضُ الذكريـاتِ- الحييَّاتِ مـن عزلـةِ المخـدعِ

لعـلَّ البطولـةَ فـي زَهْـوِهـا بِيَوْمِـكَ ، تأتـي بـلا بـرقـعِ

فأصنعُ منهـا المعانـي التـي على غيـر كفَّيـكَ لـم تصنـع

الشعارات والرموز والرمزية الحسينية

الرَّمْزُ في اللغة، ويضمُّ ويُحَرَّكُ: الإشارَةُ، أو الإيماءُ بالشَّفَتَيْنِ أو العَيْنَيْنِ أو الحاجبَيْنِ أو الفَمِ أو اليَدِ أو اللِّسانِ، يَرْمُزُ ويَرْمِزُ. كأجسام مادية، فإنها تنتمي إلى الثقافة المادية، ولكن لأنها تعمل كرموز، فإنها تنقل أيضًا معان ثقافية غير مادية. في حين أن

الثقافات المختلفة لديها أنظمة مختلفة للرموز ، إلا أن الرمز واحد شائع للجميع: اللغة. اللغة هي نظام رمزي يتم من خلاله التواصل مع الناس ومن خلاله يتم نقل الثقافة. تحتوي بعض اللغات على نظام رموز يستخدم للاتصال المكتوب ، بينما يعتمد البعض الآخر على الاتصالات المنطوقة والإجراءات غير اللفظية فقط. وكما هو الحال في اللغة ، يتم تعلم الكثير من خلال ثقافة المرء. بعض الإيماءات تكاد تكون عالمية: فالابتسامات غالباً ما تمثل الفرح ، والبكاء غالباً ما يمثل الحزن. تختلف الرموز غير الشفهية الأخرى عبر السياقات الثقافية في معناها.

تتطور اللغة باستمرار مع خلق المجتمعات لأفكار جديدة. في عصر التكنولوجيا هذا ، تكيف الناس على الفور مع الأسماء الجديدة مثل "البريد الإلكتروني" و "الإنترنت" وأفعال مثل "التنزيل" و "الرسائل النصية" و "التدوين". قبل عشرين عامًا ، كان الجمهور العام قد اعتبر هذه الكلمات فارغة.

حتى أثناء تطورها باستمرار ، تستمر اللغة في تشكيل الواقع. تأسست هذه النظرة في العشرينات من القرن العشرين من قبل اثنين من اللغويين ، هما ادوارد سابير وبنيامين وورف. كانوا يعتقدون أن الواقع محدد ثقافيا، وأن أي تفسير للواقع يستند إلى لغة المجتمع. لإثبات هذه النقطة ، جادل علماء الاجتماع بأن كل لغة لها كلمات أو تعبيرات خاصة بتلك اللغة. على سبيل المثال يعتبر الحجر الكريم ".وحيث وجدت الرموز لمساعدة الناس على فهم المعاني ونقل التجارب في كل الميادين ولا يكاد يوجد أي دور وظيفي أو اجتماعي إلا ويرافقه بشكل أو اخر أحد الرموز.

وفي الثقافة الحسينية، يتم عادة رفع الشعارات وهي كلمات موجزة على الملابس الحسينية الرايات اللافتات والوحات والعلامات في المواكب والمجالس وعلى

المنابر. والرموز عادة تكون أما قبة بالاشارة إلى قبة الامام الحسين والامام العباس أو كف بالاشارة الى كف العباس وأحيانا صورة طفل أو امرأة للاشارة إلى الطفل الرضيع والسيدة زينب وفي هذه الحالة إما يكون الرمز صورا لأشخاص حقيقيين او صور فنية أحيانا رموز دلالية كالعمامة والقراب وبعضها صور تجسيدية لانسان كامل أو فرس وخيمة وسهم وترباس ترافقها قطرات الدم وهذه كلها تقع تحت الأبعاد المعنوية وإن كانت تستخدم فيها المادة ولكنها ليست الأساس فالأساس هنا عادة هو القماش وبعض الأشياء الأخرى.

لكن قد تكون الرموز مجسدة تجسيدا كاملا أي بأبعاد مادية أحيان دمى للاطفال ورؤوس أو المحامل أو سرير الاطفال (الكاروك) وتماثيل الحجرية واخيرا يتم تقديم اشخاص حقيقيين لكن ازياء فلكلورية تشابه على حد تعبيرهم للأزياء التي كانت قديما يرتدونها.

وأدخل حديثا تلك الرموز على الوشاحات والكوفيات وعصابات الرأس والزخارف.

ومن الرموز الشيعية الاخرى غير الحسينية وان كانت تستخدم أيضا في مراسم العزاء ومواسم الحسن إلا أنها لا تعني القضية الحسينية بالتحديد ومنها السفينة ذات الأشرعة استنادا الى الحديث (إن مثل أهل بيتي في أمتي كمثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق). ويرمز الاسد أو ليث الذي يذكر اسم الإمام علي إلى الشجاعة والبسالة بينما الحفظ والحماية برمز بسيف الامام علي (ع) واسم النبي محمد (ص) رمزا للتبرك والحفظ أيضا. والزخرفة التي تجسد كل أصبع واحدة من الشخصيات الخمسة المقدسة: النبي محمد. ابنته فاطمة. ابن عمه وزوج

ابنته علي. وابنيهما حسن وحسين. بينما يرم الباب الخشبي القديم في الصور إلى باب بيت السيدة فاطمة الزهراء بأشارة إلى سبب وفاتها.

بينما الشعارات التي تستخدم مثل "لبيك يافاطمة" "لبيك ياحسين" أبد والله يازهراء لا ننسى حسيناه لن تسبى زينب مرتين وهو شعار مستخدم من قبل اتباع السيدة زينب في حماية المقدسات......

التصميم الجرافيك

اتسم العصر الحالي في ظل التطور التكنولوجي والالكتروني بظهور التصميم الجرافيكي وهو فن الاتصالات البصرية يستعرض صور وخلفيات وقوالب بغية توصيل رسالة الى الجمهور من خلال الترويج. مصطلح تصميم الجرافيك الفنية والمهنية يعتمد على الاتصالات المرئية وطرق عرضها. ويستخدم الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل.

وقد يستخدم مصمم الجرافيك تقنيات مثل فن الخط، الفنون البصرية، بهدف تنسيق الأفكار كمعطيات للوصول إلى النتيجة النهائية. وتستخدم تصميمات جرافيك في الكتب والمطبوعات، الصحف، المجلات، والإعلانات واللافتات والأعمال المرئية مثل الموشن جرافيك واحسن الاعلام الحسيني استخدامه في المجال الاعلام والاعلان الحسيني بأشكال متعددة وتعد خطوة متقدمة في مجال التواصل والاتصالات والاستخدامات اليومية في التعزية بين الأفراد حيث يمكن استخدام النماذج للاستخدام الشخصي والتجاري.

ومع ذلك تكمن خطورة في التصميمات الجرافيك في تغيير قناعات الناس عندما يستغل دائما في مواضيع التحريض وتعدي او أو تشويه وايذاء مشاعر الشيعة. ومن تلك الممارسات تصميم جرافيك محتواه "يوم عاشوراء سعيد" أو موشن جرافيك لصيام يوم عاشوراء وهو يعتبر إهانة للمشاعر الشيعة وتشفي بإستشهاد المولى الامام الحسين (ع) واهل بيته ونشر المغالطات وتضليل الجمهور.

وظهر اهتمام الفن الديني الحسيني الاسلامي بالتصميمات الحسينية لتوسيع نشر القضية الحسينة إلى العالم وظهرت المعارض الفنية الحسينية. وتستخدم عادة الرسوم والخطوط وتعد نصوص الأحاديث الشريفة أو الاقتباسات لعلماء الشيعة من جملة ما "عاشوراء"، "الحسين سلاما"، "السلام على الحسين (ع)"، "عظم الله أجوركم"، "يا أبا عبد الله" و""يا ابا الفضل" "الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة" "لا يوم كيومك يا ابا عبد الله" وغيرها.

وينظم الفنانين ذوي المواهب معارض فن الجرافيك والصور وقد تدمج عدة أساليب بفكرة فنية جديدة، وتحت عناوين مختلفة تحمل المعارض افكار حسينية وقد تختص مثلا بعض المعارض بصور زائري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) يبين الفنانون نظرتهم ومواهبهم الفنية بالتعاون مع نخبة من المختصين في هذا المجال لترجمة الأفكار والأبعاد التي تحملها الصور.

الدمج في فن التصوير بالفنون التشكيلية كالرسم والجرافيك والتعريق والأفلام والموسيقى والإنيميشن وحتى الشعر والخط هو أسلوب جديد في معارض الصور، تصبح الصور الفوتوغرافية بعد إدخال أساليب الفنون عليها عدة أعمال فنية لا تشبه

أحدها الآخر. ويشارك الخطاطون في المعارض بكتابة أبيات شعرية تدمج مع الصور الفوتوغرافية وبهذا يستطيع العمل التأثير بشكل أكبر على زائري المعرض، ويصبح لكل عمل فني يحمل قصة معينة بين طياته.

بث تلك الشعارات واستخدام الرموز تعبر عن تجسيد رمزية الحسين وبالاشارة ان الامويين قتلهم للحسين لأنه يمثل رمز الأمة، الأمة التي لم يرق للامويين وجودها فان قتل ممثلها وبتالي اخفاء كل معالم الرمزية من سحق جسد الحسين تسليبه وتسليب عياله قطع الرؤوس وحملها دلالة قطعية على أن هذه الأمة قد محقت وإن من بقى منها يستطيع الحاكم الأموي السيطرة عليهم ولا يشكل خطرا على السلطة باعتبار أنهم هم اصحاب السلطة الشرعيين وهذا ديدن الدكتاتوريات دائما هدفها محو الأمة بعدها يسهل ضم الافراد ان صح التعبير بدل من تهميشهم واقصائهم إذا لم يرضخوا.

الصور الرسومات الدينية الحسينية

الصور الدينية تصنع وفق أساليب محددة وبالنظر لاعتبارات عقائدية بالتزامن مع حدث ديني، تخدم أغراض قدسية وترتقي بحياة الناظر إليها من الأمور الأرضية للروحية، وهي اندماج بين الرمز والرسم.

الصورة الدينية في الفكر الحسيني تستخدم لتعطي تعبيرا روحانيا للناظر وقداسة للشخص المرسوم لذا نجد كثيرا من الهالات أو النور الحمر أو ضوء قمر يحيط بصورة

الرمز توحي بقدسية الشخص المرسوم واحيانا رسم لقطرات دماء إما تنزف من الشخصية أو تحيط بها تعبيرا عن الاستشهاد والمعركة.

تقسيمات الصورة الدينية الحسينية:

تتشكل الصور الحسينية بين القدسية الحسينية المتمثلة بالحسين والامام العباس وولديه علي الأكبر وعبد الله رضيع والتاريخ المتمثل بمعركة الطف وما حصل فيها من أحداث تخص هذه الشخصيات. وإما أبعادها فكانت:

الرمزية:

وتعبر الصور الحسنية عن الرمزية تماما كما في القربة التي تمثل قربة الامام العباس وبذلك هنا تشير الى قصة القربة مع العباس وكيف كنات لها أبعاد تاريخية في مشاهد الطف عندما أراد العباس (ع) سقاية العطشى ووعده لبنات واطفال الطف بحضوره إليهم حاملا الماء معه وما ترتب بعد ذلك من خروج إلى شط الفرات وملئها بالماء وكيف آثر القربة حتى على نفسه.

فبعد قطع كفيه (ع) فاخذ القربة بفمه وصك عليها بأسنانه وظل محافظا عليها حتى اريقت بسهم و بينما هو جاهد أن يوصلها إلى المخيّم، إذ صُوّب نحوه سهمان، أحدهما أصاب عينه عليه السلام فسالت ونبت السهم فيها، وأما الآخر فقد أصاب القربة فأريق ماؤها.

وهنا باعتقادي يعتبر فقدانه امل حمل الماء إلى أطفال الحسين النهاية الحقيقية له ودليل على ذلك عندما وصل الامام الحسين إليه رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطىء الفرات انحنى عليه ليحمله ففتح العباس عينيه فرأى أخاه الحسين يريد أن يحمله ، فقال له : إلى أين تريد بي يا أخي ؟ ! فقال عليه السلام : إلى الخيمة ! فقال : أخي ، بحق جدك رسول الله عليه السلام عليك أن لا تحملني ، دعني في مكاني هذا ! فقال الحسين عليه السلام : لما ذا ؟ قال : إني مستح من ابنتك سكينة، وقد وعدتها بالماء ولم آتها به.

للرسوم الحسينية رموز حسية وعقائدية في مفهوم الثقافة الشيعية، ويرجح أهتمام شيعة العراق بالفن التشكيلي بواقعة الطف الى مطلع أربعينيات القرن الماضي يعالج الفن هذا الموروث التاريخي برمزية إنسانية.

ان "هذه الاعمال ظهرت في فترة لم يكن الشعور الطائفي فيها سائدا، فكان الفنان يتعاطى مع قضية الحسين وكأنها قضية تاريخية ونقطة من التظلم، وتناول بعض الفنانين هذه الحادثة من رؤى انسانية عظيمة وكأنها من المآثر المتفردة".

ويهدف الفنانون من خلال رسوماتهم إلى تأجيج مواساة الحسين وقضية استشهاده والأبعاد البطولية لهذا الموقف ومجدوا القضية التي قتل من اجلها الحسين. وفي ثمانينيات القرن الماضي، واجهت هذه التجارب الفنية نوعا من القمع بسبب ما ولدته من تفسيرات لدى سلطة النظام السابق، فراح بعض الفنانين يسوقون انتاجاتهم تحت أفكار غير مباشرة وبتفاصيل فنية حملت خلف مضمونها الحقيقي أبعاد ثورة الحسين.

وحديثا أدخل الحاسوب على الفن التشكيلي ليقدم لوحات تجمع أصالة الفن التشكيلي وروعة العالم الرقمي. وبفضل الأجهزة الالكترونية انتشرت المعلومة الحسينية سواء كانت مكتوبة ومسموعة ومرسومة ومرئية في العالم أجمع ولم تقتصر تلك الاجهزة على الكلمات فقط بل أدخلت الفن الحسيني بأنواعه ودمجت بين العالم الواقعي والافتراضي وتسللت للتاريخ لتجمع كل ماكتب ونشر عن الحسين (ع) وتقدمه بهيئة مكتبات ومعارض ومواقع الالكترونية. حتى انبثق الاعلام الحسيني الرقمي وهو بحد ذاته من أقوى الوسائل الممكنة لنشر المذهب وتدعيمه وجعل الآخر يستمع لك من خلاله.

إن الفن الرقمي متطلب تشكيلي معاصر يعكس التطور التقني السريع المتنامي، وفي نفس الوقت يعكس الحالة الانفعالية للفنان بنفس سرعة هذا التنامي، فعلى الرغم من النقد الموضوعي الذي يطوله في بعض الأحيان - بوصفه فن \"العفوية\" أو فن غير الموهوبين ، إلا أنه فن له من الخصوصية بما يمكن وصفه إنه فن يحمل شخصية تعبيرية للفنان مغلفة بتقنية مغايرة تصنف حالة التقنية وليست حالة الفنان ، بمعنى إنه يوظف الانطباع التشكيلي اللحظي بوسيط مغاير غير المعهود من صور الفن التقليدية ، لتتحول معها \"باليتة\" دمج الألوان إلى متغير رقمي له نفس انطباع الفنان وسرعة أداء التقنية المعاصرة. (1)

الرسوم الحسينية رموز حسية وعقائدية في مفهوم الثقافة الشيعية

لماذا المحافظة على الرموز؟

اذًا الرموز والشعارات تعني إعادة إحياء مبادئ الحسين الذي يمثل الأمة وليس مجرد ذكرى لمجزرة تاريخية أو تعاطف إيجابي تجاه سبط الرسول أي أنها تجديد لجذور مشتركة يملك ذكريات وتقاليد وقيم تمارس طقوس واحدة ولها مصير واحد بتالي هي موجودة اذا هي تستحق أن تنعم بالهوية والاستقلال.

عودة الماضي الذي يصر العديد جهلا على ابقاء الماضي بعيدا عن الساحة وعدم ذكره والالتئام من جراحه بدون علاج يمثل سوء تفكير فادح وتعدي على الهوية لا يمكن الحفاظ على الجسد الشيعي بدون الماضي انما وجدت هذه الممارسات وهذه الشعائر لاجل احياء الماضي ولا سبيل لتعطيل دوره لأنه يحتفظ بالعناصر الضرورية التي تتألف منها الهوية حيث يحيط بها الأفراد لإعلاء قيمتها. ومن هنا أشار الصادق (ع) على ضرورة الاحياء فقال احيوا امرنا رحم الله من احيا امرنا.

الأحياء هنا ليس لنبش الماضي من أجل خلق النعرات والثغرات ليس هذا هدف قادة الفكر الحسيني وليس رغبة الموالين إنما الماضي يحوي على جذور يحاول الشيعة اروائها من أجل الحفاظ على الشجرة (الهوية الشيعية) وانماء أغصانها. وقول المشكلين بأن الماضي يجب أن ينسى يعني قولهم اقطعوا جذور الشجرة واجعلوا الشجرة تستمر بدونها. وهذا ليس من المنطق اذا لا يمكن لأي شجرة

الاستمرار بدون جذورها والجذور هنا هي القضية الحسينية وكيف ستقطع الجذور ان كانت التربة تمثل التاريخ والتاريخ لا يمكن المساس به.

ولما كانت الثقافة هي المحرك الأول الذي يحرك الحياة فأن ثقافة القضية الحسينية المتمثلة بالشعائر بكل رموزها وشعاراتها ومعالمها الاخرى هي المحرك الأساسي الذي يحرك هذه الامة. ولما كانت الأمم تستأنس بثقافتها التي تميزها عن سائر الأمم مهما جرت عليها من تقلبات وفترات ضعف واستجماع القوة فأن الثقافة تبقى تتجدد معها ولا شأن لأي اعتبارات اخرى معها في هذا المضمار.

كتاب الرمزية والعرقية ص 9 .10

"استمر فن الفاطميين (وهي سلالة شيعية حكمت في الفترة 909-1171م) في التركيز بشكل أساسي على فن الخط العربي والكروم المزخرفة، ولكن أيضا في كثير من الأحيان يصور الحيوانات والبشر. إن الخزف الفاطمي المصنوع من اللمعان المطلي من مصر يتميز بشكل خاص "بتمثيل الشخصية البشرية. وقد زينت بعض هذه الخزفيات بنسخ مبسطة من الرسوم التوضيحية للموضوعات الأميرية ، لكن البعض الآخر يحتوي على صور لمشاهد الحياة اليومية المصرية". طور الفاطميون أيضًا فنًا من المخطوطات التوضيحية".

ننتقل الآن الى معاني الشعارات والرموز واستخدماتها الهدف منها أوقاتها وتجلياتها على ثقافة المجتمع الحسيني.

في وقت ليس ببعيد كان يمنع تطور الرموز الدينية باستثناء بعض الأعلام أحادية الالوان يرجع ذلك الى التقليد القوي للتمييز الايوني في الاسلام الذي يحضر التجسيد المادي وبما انه تكن هناك رموز تم الاستعاضة عنها بنصوص قصار مكتوبة تعبر عن المفاهيم الاساسية على القطع النقدية والاعلام. وبقيت التجسيدات محصورة بين مساحات مثل المسجد والمصحف الكريم ولباس الحجاج الأبيض وفي الجسد الشيعي احتفظ إضافة إلى التي ذكر اللباس الأسود وايقونات حسينية والحسينيات والمواكب والمنابر والصور التي تصور رسومات للأئمة فقط ما عدا الإمام المهدي (ع).

وبما أن الإسلام لا يحضر تصوير الشخصيات البشرية فهو يدين عبادة الاصنام فقط. يرجح البعض أن الرمز الأشهر في الإسلام الذي يمثل الهلال والنجمة يعود إلى العصر العثماني وليس له تقدير ثابت والرمز الاخر هو كلمة "الله" الموجود على الاعلام بعض الدول الاسلامية ويمثل الاسلام بشكل رمزي.

اليوم اصبح المسلمين اجمع اكثر تعايش مع الصور والتجسيدات التي تظهر في التلفاز والصحف ومواقع الانترنت. وهناك تماثيل تجسد شخصيات سياسية واعتبارية في المجتمع بالاضافة إلى مدارس تدرس النحت والرسم بالنسبة للمجتمع الشيعي تعتبر الصور لشخصيات عناصر مهمة في التراث الشعبي الثقافي والاجتماعي

وتعامل بكل قدسية واحترام. والشيعة تعتبر من استشهاد الامام رمزا ضد القمع والاستبداد والظلم وحفظ الأحكام والفرائض الاسلامية.

هناك علم يخص العلامات أو الرموز يسمى بعلم السيماء وهناك المدرسة الرمزية وهو أدب جديد على الساحة العربية يتخذ من الغموض والاستتار غطاء له من أجل التغلب على الواقع المفروض ويعتقد آخرون أن الفلسفة الادبية الرمزية وجدت لاستخدام الرمز للتعبير عن مكنونات لا يود الافصاح عنها لسبب ما او لترف فكري لصهر القيم والمبادئ الأخلاقية في العالم الغربي، وبذلك عدت الرمزية اللبنة الاولى لمذهب الحداثة الفكري والادبي بدأت فنيا واول ظهور لها في الشعر والرواية والرمز في الشعر يعنى بالأسطورة الشعرية.

إما في التحليل النفسي ذهب رواد علم النفس إلى أبعد من ذلك حيث أشار سيجموند فرويد وكارل يونغ أن الرموز ليست من العقل بل تنبع من قدرة العقل على استيعاب المعلومات، وقالوا ايضا ان العقل باستخدامه للرموز يشكل حرية تكوين الجمعيات والتنظيم.

تشير الأبحاث أن أول استخدام للغة المكتوبة كان عبر الرموز من خلال العلامات والنقوش وتسمى الكتابة التي وجدت في الكهوف والمباني الاثرية القديمة وبتقدم البشر تطور الرمز ليقابل حرفا من اللغة كما في التدوينات المسمارية التي دونت فوق الواح الطين والحجر جميع الحقوق والمعارف والحضارة العراقية القديمة بعدها وتطور الرمز اكثر ليعبر عن هدف معين ولازال الناس يستخدمون الرموز حتى الآن عن فكرة معينة فكما يشير العلم عن بلد والراية عن الأمة جسد

طائر النسر الذي وجد على المغاور والألواح الحجرية في عصور ما قبل التاريخ "القوة والهيبة" ليكون شعارا لتلك الحضارات على الصعيد الاجتماعي والطقسي الشعائري كان ذلك بسبب ميزات النسر عن بقية الحيوانات فهو سيد السماء كما وصفه أحد الخبراء في تصميم الشعارات لهيمنته وسرعته ونظرته الخاطفة ودقته في الصيد هذا ما ميزه عن باقي الطيور والحيوانات الاخرى وبقي يستخدم النسر شعارا يمثل قوة وهيبة الدولة حتى يومنا الحاضر.

ويرى علماء الاجتماع أن العقل يستخدم الرموز لمراقبة الوسط الذي ينتمي إليه ولذلك تنشأ استدامة بين الحركة والفعل عبر التمثلات الرمزية وبما ان المجتمع هو مجموع التمثلات التي يصوغها كل عقل لترتيب تدفق المعلومات وعقلنة ارقى للطاقات الخاصة.

الميثولوجيا والروحانيات في التراث الحسيني

الميثولوجيا هي قصة شعبية تقليدية عادة إما تضمن إيحاءات وعناصر قدسية دينية فهي اسطورة على ان تكون يؤمن بها الناس ايمانا حقيقيا وغفا فهي خرافة او قصة ادبية.

تتنوع تعاريف الميثولوجيا في اللغة حسب نوع الاسطورة، كما أن الميثولوجيا في الشعر الشعبي الذي أسس المذهب الرمزي الذي يضمن الأسطورة وما يتعلق بها هناك أيضا الميثولوجيا أي الاسطورة الرمزية أدى تفرع الميثولوجيا في الأدب

والثقافة على تكوين عدة مناهج تدرس الاسطورة حسب نوعها ومن تلك المناهج التي ترى الأسطورة قصة لأمجاد أبطال وفضلاء غابرين. وهناك من يرى أن هناك معاني ثقافية والمنهج الرمزي فلسفة عصرية تتعلق في عصرها والعقلي وهناك من يرى أنها مجرد سوء فهم لا أكثر بينما المنهج الطبيعي يرى ابطال الاساطير قصص شخصيات مقدسة بمعنى أن تلك الشخصيات نتاج ظواهر طبيعية تم تشخيصها في اسطورة.

يتّفـق المؤرخون بـأن الأسـطورة تعـود إلى أزمان سحيقة للتـاريخ الإنسـاني قبـل معرفـة الكتابـة بـزمن طويـل، حيث تم العثور على ألواح طينية ورقُـم و جـدران معابـد دوّنـت عليهـا رسـومات ورموز وإشارات، وكُتِبت بأشكال مختلفة آخذة في التطور حسب المراحل الزمنية لتلك الحضارات، حيث عرِفَت تلك المدونات بالأساطير.

والأسـطورة في اللغـة العربيـة مـن سـطر وهـو بمعنـى تقسـيم وتصفيف الأشـياء، فالأسـطورة تعـني الكـلام المسطور المصفوف، ولا يشترط فيها أن تكـون مدوّنـة أو مكتوبة، ولكـن بالضـرورة هـي الكـلام المنظوم سـطر وراء سـطر، تظهـر مصفوفة كقصائد الشعر ما يسهل حفظها وتداولها ويحافظ علـى بنيانهـا وكلماتهـا. ص21 الأسطورة توثيق حضاري

الاسطورة وردت بصيغة الجمع في القران الكريم. فقد ورد لفظ "أساطير" في تسع موارد متفرقة في القرآن الكريم.

بيد أن كل حكاية من الماضي تسمى أسطورة مادامت لها شعبية وممارسات ثقافية وحضارية في المجتمع وتروى على جميع الالسنة وحتى لو لم تكن مدونة وتروى وتتناقلها الألسنة فهي أسطورة تماما ومن تلك الأساطير التي نقلتها النصوص البابلية والسومرية حول أحد الأبطال الذي يدعى مردوخ (دموزي) حيث يقاد أسيرا الى العالم السفلي ويحجز هناك، إلا ان عشتار (إنانا) تقيم عليه مجالس البكاء وبحزنها تنتهي الاسطورة بتحرر البطل من أسره بعد أيام من والنحيب وترتيل المراثي الحزينة ينتصر في الأخير على قوى الشر والظلام.

وقد شهدت تلك الحقب تأثر المجتمع البابلي بتلك المراثي ومجالس الحزن التي اقامتها عشتار وأصبح القوم وأبناء القوم يعقدون مجالس الحن وشهدت شوارعهم اقامة تقام المواكب الدينية تخترق شارع الموكب سنويا لندب الأسطورة دموزي الذي كان إله الخصب والنماء، للنواح عليه أثر الفوضى والخراب الذي حل بالأرض عند هبوط دموزي الى العالم السفلي، ونواح عشتار عليه. وكان الكهان يقومون بتنظيم هذه المواكب التي كان الملك يشارك فيها أيضا، التي تخترق بوابة عشتار وتقيم مهرجانات تستمر اثني عشر يوما. وفي اليوم السابع تقام دراما محزنة تمثل موت دموزي. وتنتهي هذه الاحتفالات في معبد مردوخ الذي يقع قرب نهر الفرات، حيث تعاد فيه تمثيلية قصة الخليقة.

"وقد فسر بعض المفكرين نشأة النواح الجماعي في الشرق باعتباره نتيجة للتحولات الفصلية التي تحل بالأرض وتسبب الجدب والقحط، وهو ما يدفع الى القيام باحتفالات دينية تراجيدية لاستجلاب الخصب، في حين يذهب آخرون إلى ان عادات الندب والبكاء التي تقام بعد موت ملك من الملوك وخلو الدولة من راع يرعى الدولة والعدالة فيها، وبهذا فهم لا يندبون الملك نفسه، بقدر ما يندبون العدالة التي فقدوها بموته. وفي الحالتين تقترن وفاة الملك وموت العدالة بموت الأرض وجدبها عند حلول كل خريف. وهناك من يرى بأن الاحتكاك مع الشعوب والحضارات والاديان يؤدي الى تقليد أو خلق مثل هذه الاحتفالات الطقسية التي تمثل انبعاثا جديدا. ويرجع آخرون الاحزان الجماعية الى الطوفان الذي ضرب بلاد ما بين النهرين وترك الناس يتذكرون ما حل بهم من كوارث ويتناقلونه على شكل قصص وأساطير وملاحم شعبيه، إلى جانب عوامل سياسية أخرى، كهجوم الكوتيين الذي سبب دمارا ورعبا في أكد وأور والوركاء وترك وراءه مآس وكوارث لا يمكن نسيانها.

والحال أن الحزن والبكاء هي عادات معروفة في المجتمعات الشرقية منذ أقدم العصور، وفي جميع الأديان السماوية والحضارات العليا القديمة. لأنها من طبيعة الشرقيين الذين هم أكثر الشعوب انفعالا. كما أن المراسيم والطقوس الدينية هي في الواقع ظواهر اجتماعية ذات محتوى ديني قبل ان تكون افكارا مجردة، والناس حين يتمسكون بها او يغالون فيها او يحولونها، إنما يفعلون ذلك بسبب ما يحيط بهم من ظروف وشروط اجتماعية ونفسية معينة".

جاء في أساطير الاولين أن السهم الذي أصاب الإمام الحسين عليه السلام قد خرج من ظهره عليه السلام ليقع بعيداً عن أرض المعركة. وبعد زمن طويل من واقعة الطف وجد أحد المزارعين ذلك السهم عندما كان يحرث أرضه وحين وجده كان السهم لا يزال طرياً عليه دم الإمام عليه السلام ولم تغير الأرض معالمه وقد وجد ذلك الفلاح السهم مكتوب على ريشه هذه الأبيات الثلاثة:

لا تعجبوا من تراب لا يغيرني ** بل اعجبوا من عظيم الخطب والمحن

وحمرة قد كستني من محاسنها ** كسبتها من غريب الدار والوطن

اني وقعت على قلب الحسين** بسم فليت الدهر أعدمني

هذه الأبيات تشرح جرحا عظيما لا يدمل منتظرا الثائرين.

بينما الميثولوجيا او الاسطورة هي ظاهرة وقعت في الماضي فأن الروحانيات قد تحدث في أي وقت بينما الماورائيات فهو علم يختص

تاريخ يشهد ظواهر وحوادث بشكل المعتاد اصبحت الميثولوجيا علم الماورائيات والروحانيات من المسلمات والعلم لا يتعارض مع الايمان كما يقول أحد الوسطاء الروحانيين وهو محامي جنائي ضهر على احدى القنوات الشهيرة بصفته وسيط روح بالاضافة إلى عمل كمحامي وهو من احدى الدول المتقدمة جدا يدعي هذا الرجل أن بإمكانه إرشاد السلطة او رجال الشرطة إلى مكان الضحية والتعرف على القاتل مع تخيل الجريمة باكمل تفاصيلها لمساعدتهم في فك خيوط الجرائم.



عاشوراء في التاريخ

نشأت شعيرة مجلس العزاء في خضم الصراع بين الأمويين والتوابين في السنوات الاولى بعد استشهاد الحسين

الشعائر بين الدين والسياسة ص 90

أول من أنشأ مراسيم واقدم ما بين أيدينا من مؤشرات تاريخية تعود الى ذلك النوع من الاحتفالات الشعائرية الرمزية التي قام بها التوابون في القرن السابع الميلادي حين قاموا بأول حركة مقاومة ضد الحكم الأموي للأخذ ((بثارات الحسين))بعد ان شعر اهل الكوفة بالندم المرير لمقتل سبط رسول الله وابن علي وفاطمة الزهراء تلك الحركة التي كانت على اغلب الاحتمالات، أول نواة لاستذكار استشهاد الحسين يوم عاشوراء حيث كان البعض من الناصرين لأهل البيت يذهبون الى كربلاء للتجمع حول قبر الحسين، وبخاصة يوم العاشر من محرم من كل عام لإظهار الندم وطلب المغفرة لتقاعسهم عن نصرته في واقعة كربلاء، تلك المأساة الدامية التي كونت الجذور العميقة للشعائر والطقوس الحسينية.

وبحسب مصادر تاريخية موثقة، فإن المختار بن يوسف الثقفي، الذي قاد حركة ((التوابين)) ورفع شعار ((يا لثارات الحسين)) كان اول من اقام احتفالا تأبينيا في دار

في الكوفة بمناسبة يوم عاشوراء، وأرسل بعض النادبات الى شوارع الكوفة للندب على الحسين.

وبعد أن جحد الكوفيين بالحسين (ع) واستيقنتها انفسهم كونوا بعد استشهاده بقليل منظمة سرية انضم إليها حوالي مئة رجل اطلقوا على انفسهم اسم "التوابين" بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي يجرهم الواعز الديني لأن استشهاد الامام حز أنفسهم وأيقظ ضمائرهم وبعد موت يزيد ابن معاوية أصبحت المنظمة تمارس نشاطها بشكل علني وتجري اتصالاتها مع المدائن والبصرة وزادت انتشارا واسعا بين اوساط الشيعة وانظم إليها عدد غفير.

وكان قد أظهروا ثورتهم ضد ابن زياد و قرروا أن يجتمعوا في أول ربيع الثاني سنة 65 ه في معسكر النخيلة وفي يوم الجمعة الخامس من ربيع الثاني سنة 65 ه مضوا إلى كربلاء وهناك بقوا يوما وليلة عند قبر الحسين واعترفوا بخطئهم وأخذوا العهود على أنفسهم وهم يبكون. ثم انطلقوا عبر الفرات الى الانبار ثم الى القيارة وهيت حتى انتهوا الى قرقيسيا. وتقفوا عند عين الوردة فنزلوا عند غربها و عسكروا خمسة أيام وبدأت المعركة لعدان هاجمتهم فرق من جيش الشام وفي يوم الأربعاء في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة 65ه حام الوطيس إلى أن انتهت المعركة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الاولى ولم يبقى منهم الى القليل ثم التقوا بإخوانهم من أهل البصرة والمدائن الذين تأخروا في الوصول الى الميدان وقرروا العودة إذ كان الأوان قد فات فبكوا جميعا وسلكوا طريق العودة.

فكانت شعائر التوبة التي أطلقها التوابون عند قبر الحسين قبل توجههم الى معركة عين الوردة بوادر الشعائر الحسينية. ص104 الشعائر ...

كانت التجمعات حول قبور الائمة تجمع عدد من الاتقياء من((الشيعة الاوائل)) حول قبر الحسين في كربلاء لقراءة الفاتحة والترحم عليه وحيث ينشد احد الشعراء قصيدة في رثاء الحسين وتقديم العزاء والسلوى لأهل البيت وتجمع كتب الحديث على ان((الشيعة الاوائل)) كانوا يجتمعون في شهر محرم من كل عام في بيت من بيوت الائمة من اهل البيت او في بيت واحد من انصارهم، فيقومون ((النياحة)).

في العاشر من محرم(353هـ/963م) جرت لأول مرة احتفالات فريدة في بغداد في ذكرى استشهاد الإمام الحسين حيث اغلقت الاسواق وسارت الناديات في شوارع بغداد وقد سؤدن وجوههن وحللن شعورهن ومزقن ثيابهن وهن يلطمن وجوههن ويرددن مرثية حزينة وقد أشار بعض المؤرخين الى ان الشيعة كانوا يلبسون السواد، وقد زاروا قبر الحسين في كربلاء وفي كربلاء خرجت النساء ليلا وخرج الرجال نهارا حاسري الرؤوس حفاة الأقدام لمواساة الحسين لسقي السبيل والعطشان.وكانت النسوة بشعور منشورة وأوجه مسودة وملابس ممزقة يلطمن ويولولن حزنا على الحسين الشهيد.

الازياء

يرتدي معظم الشيعة في مواسم الحزن أيام محرم وصفر ووووفاة النبي أو استشهاد أحد الأئمة وغيرهم من الأولياء الصالحين الملابس السوداء، يتشح الرجال البدلات السوداء القمصان والسراويل السوداء أو دشاديش السوداء تعلوا هاماتهم الكوفيات خصوصا الشباب منهم بينما تتميز النساء والأطفال بتنوع الثياب السوداء وقد تطول مدة اتشاح السواد حسب صاحب المصيبة مصيبة استشهاد

الامام الحسين (ع) شهرين حتى ربيع الأول والذي يسمى بفرحة الزهراء حيث يتجنب الشيعة لبس السواد فيه ويستبدلونه بالألوان الزاهية.

احيانا يكون لبس السواد نذرا واحيانا لاكتساب الأجر والثواب ومن خلال ملاحظتي أرى أكثر الاشخاص تمسكا بلبس السواد بين الاوساط الاكثر اخلاصا وحبا لاهل البيت عليهم السلام من خلال إطالة فترة الحزن حتى انتهاء صفر وتتسم أيام عاشوراء والعشرون من صفر المعروف بيوم اربعينية الامام بالسواد الخالص وقد تخلل في ما عدا تلك الايام بعض الالوان الاخرى أو حتواء الثياب للصور والزخارف.

نافل القول عن الأبعاد التاريخية للبس السواد لكن يعرف الاسود بالحزن الشديد كفقد عزيز او حصول نكبة يتخذ على اثرها الناس تلك المصيبة خاصة عندما تكون المصيبة تتعلق بشخصية اجتماعية او دينية، يرجع السلوك الانساني الجماعي الذي يتخذ من السواد شعارا للحزن والبكاء إلى دوافع نفسية كجزء من ثقافته الشعبية. يتأثر المجتمع بالقضايا الكوارث التي تجتاح البشر فتدفعه الكارثة للتأثر على أثرها يمارسون طقوسا نتيجة رد فعل فالإنسان لا يمكن ان تمر عليه المصيبة دون اكتراث بل ليس من سجية البشر وفطرته ان يكون منعدم الاحساس لدرجة لا يحس بالاخر ومدى تأثيرها عليه وتشتد ردة الفعل إذا كانت المصيبة مرتبطة بقضية الحق والباطل والأخلاقيات المنهجية والعقائدية.

الميل اللاشعوري لهذا التقليد هو السماح للآخرين بمعرفة مدى تأثر بالمصيبة ولذا الملتزمون اجتماعيا يتبنون الحداد كرمز اجتماعي يمثل عمق الحزن والكآبة. وقد يدفع الحزن الشديد إلى وضع الطين او نثر التراب على الرأس والوجه وهي عادة يتخذها الشرقيين تعبيرا عن اضطرابهم العصبي من شدة الفجيعة.

أن لبس السواد على الامام الحسين لا يرتبط بالدين ارتباطا مباشرا حتى وان دلت النصوص على أن الرسول كان يرتدي الأسود حدادا وإنما هي سنة سنها رسول الكريم.

يعترض بعض المخالفين من الوهابيون والسلفيون على الشيعة ويتهمونهم بالبدعة. يدّعون أن العديد من الممارسات التي تقوم بها الشيعة مثل الحداد وارتداء الأسود هو بدعة وليس لها مكان في الإسلام ويحظرون ارتداء الأسود في مساجدهم وتجمعاتهم لأنهم يزعمون إن هذا ليس سُنة (تقليد) النبي محمد (ص) ولا أهل البيت (عائلة) أو صحابة النبي. يحسبون أن النبي لم يحزن ولم يرتد الأسود ولم يسمح بذلك.

بينما الشيعة يرفضون هذا التفكير وهذه الإيديولوجيا مع الدليل. وتخر كتب الشيعية بالأدلة على أن النبي ورفاقه كانوا يرتدون الأسود، ويصرخون ويحزنون على أحبائهم، ولكن الدليل الأقوى هي الروايات المذكورة في كتبهم، ومن كتبهم الخاصة (كتب السنّة) أن ارتداء اللون الأسود يتفق بالفعل مع التعاليم. وتقاليد النبي محمد (ص) وجميع الأنبياء.

لبس الأسود هو سنة النبي (تقليد)

فيما يلي حسب المصادر السنية التي ارتدى فيها النبي ورفاقه السود وأمروا الآخرين بارتداء اللون الأسود.

وفقا لأحمد بن حنبل (ت 855)، مؤسس مدرسة الفكر الحنبلي أن الوهابيين

والسلفيين متأثرين، أمر النبي الناس أن يرتدوا الأسود لمدة 3 أيام لحزنهم على حمزة (ع) عمه بعد أن أصبح شهيداً . بعد ثلاثة أيام قال النبي أن الناس يمكن أن ينهوا الحداد.

كما تكرر هذا الأمر بعد أن استشهد جعفر بن أبي طالب ، أمر النبي الكريم الناس بارتداء الأسود لمدة 3 أيام يرمز إلى حداده.

وروى أيضا في كتبهم بعد استشهاد امير المؤمنين الامام علي (ع)، ارتدى الإمام حسن (ع) السواد لمراقبة وملاحظة الحداد على إمامه ووالده علي بن أبي طالب (ع).

أيضا وفقا لمصادرهم، حتى السيدة فاطمة الزهراء (ع)، ابنة النبي محمد (ص وآله)، تبعت هذا التقليد. فبعد وفاة النبي محمد (ص وآله) ارتدت السواد.

وروى أيضا في المصادر السنية أنه بعد شهادة الإمام حسن (ع)، ارتدى الناس السواد لمدة عام حدادا عليه. حضروا جنازته وهم يرتدون الأسود في حضور الإمام الحسين (ع).

إذا كان ارتداء الأسود ضد عادات وتقاليد النبي محمد (ص وآله)، ألا يعارضه الإمام الحسين (ع)؟ وكيف يعارضه والنبي قد أمر به يبدو أن ذريعة البدعة لا تصمد امام الروايات التاريخية في كتب السنة.

الكتابة والترجمة الحسينية

الكتابة، شكل من أشكال التواصل البشري عن طريق مجموعة من العلامات المرئية تدعى الأحرف التي تجتمع معا لتكوين نسق يدعى كلمة، ثم تتراصف الكلمات معا مكونة بناء لغوي يدعى جملة وترتبط الكتابة ارتباطا مباشرا باللغة وهي أحد فنونها.

الكتابة تجعل اللغة مرئية، في حين أن الكلام سريع الزوال، فإن الكتابة تكون ملموسة، وعلى سبيل المقارنة، دائمة. يعتمد كل من التحدث والكتابة على البنية الأساسية للغة. وبالتالي، لا يمكن للكتابة أن تقرأ عادة من قبل شخص ليس على دراية بالهيكل اللغوي الكامن وراء الشكل الشفهي للغة. لكن الكتابة ليست مجرد نسخ الكلام، وكثيرا ما تنطوي الكتابة على استخدام أشكال خاصة من اللغة، مثل تلك المشاركة في الأعمال الأدبية والعلمية، والتي لن يتم إنتاجها شفويا. في أي مجتمع لغوي، اللغة المكتوبة هي لهجة مميزة وخاصة. وعادة هناك أكثر من لهجة مكتوبة.

يقول العالم الإيطالي الدومبيلي وهو أستاذ ألماني الأصل هاجر إلى الولايات المتحدة، ذكر في كتابه (حضارة الإسلام) بأن: "الكتب المؤلفة في مقتل الحسين تعبر عن عواطف وانفعالات طالما خبرتها بنفس العنف أجيال من الناس قبل ذلك بقرون عديدة، وأضاف قائلاً: إن وقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثَّرت الصورة

المحزنة لمقتل الحسين، الرجل النبيل الشجاع في المسلمين، تأثيراً لم تبلغه أية شخصية مسلمة أخرى"

وتتميز الكتابة الحسينية بفنون مختلفة فبرز في البداية كتابة المقاتل ومن ثم الأدب الحسيني بأنواعه الشعر والنثر بينما أصبحت المطبوعات مادة فنية وتربوية لإضفاء طابع التميز على المواكب الحسينية، انتشار المطبوعات والنشرات القصيرة بين المعزين وهي من مميزات القرن الواحد والعشرين الذي تطورت فيها الطباعة وظهور أشكال عديدة للطباعة ولم تقتصر طباعة المنشورات بأنواعها على الطباعة التقليدية وورق البردي فقط ، فقد ظهرت الطباعة بطبع الكلمات والصور بشكل أكثر أحترافي وتطورت من طابعات حجرية وتنضيد إلى طابعات ليزرية حرارية ونافثة الحبر بينما يتسم عصرنا الحديث بظهور طباعة الرقمية.

وشملت الكتابة كتابة السير والتراجم والمعاجم الحسينية التي تناولت حياة سيد الشهداء (ع) وشهداء كربلاء (ع) وأثار ثورة الحسين الفكرية ومأساة الحسين (ع) ونهضة الحسين وخصائص شخصية الحسين وعقيدة وجهاد الحسين واخيه الامام العباس وأنصاره ومن قتل مع الحسين وفاجعة الطف وخطب وكلمات واشعار وكتب ومراسلات الحسين وليلة عاشوراء في الأدب والحديث ومواسم. وزينب الكبرى عليها السلام والحسين في طريقه إلى الشهادة وحكم وأخلاق الثورة الحسينية والمآتم الحسينية وتاريخ النياحة على الإمام الشهيد الحسين وأبعاد الاثورة الرئيسة العقيدي، السياسي، الاجتماعي، الروحي، الإعلامي. والخطابة الحسينية وكتب المجالس والمحاضرات عن سيد الشهداء. ومراقد الحسين واهل بيته وانصاره. وكتب عاشورائية.

ومن كتب المقتل نذكر خمسة من أشهر الكتب:

1- مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) المعروف بمقتل الملهوف على قتلى الطفوف (للسيد ابن طاووس)

2- وقعة الطف (المشهور بمقتل أبي مخنف) (للمؤرخ لوط بن يحيى بن مخنف)

3- مقتل الإمام الحسين(عليه السلام) (السيد عبد الرزاق المقرم)

4- فاجعة الطف (السيد محمد كاظم القزويني)

5- مقتلُ أبي عبد الله الحُسين (عليه السّلام) من موروثِ أهلِ الخلاف (زهير بن علي الحكيم)

ومن أشهر الموسوعات الحسينية:

دائرة المعارف الحسينية هي موسوعة ضخمة من تأليف رجل الدين الشيعي محمد صادق الكرباسي، تعد أكبر موسوعة في التاريخ

بينما الكتب التي تسمى بالموسوعات وهي كتب الحديث والرواية فكانت

موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام إعداد معهد تحقيقات باقر العلوم عليه السلام

وموسوعة تاريخ الامام الحسين عليه السلام اعداد مكتب طباعة الكتب المساعدة التعليمية

موسوعة الإمام الحسين (ع) في الكتاب و السنّة و التاريخ إعداد الشيخ محمد الري شهري

واشهر الدواوين الشعرية:

واشهر المواقع والمكتبات الالكترونية:

موقع الميزان www.mezan.net وهو موقع يحوي على موسوعة بعنوان موسوعة الإمام الحسين بن علي عليه السلام ضمن موسوعة عامة بعنوان موسوعة أهل البيت صلوات الله عليهم وتتضمن صفحة الموسوعة الأبواب التالية:

مولد الإمام الحسين عليه السلام

في العقائد

في القرآن والتفسير القرآن

في جده النبي محمد صل الله عليه وآله

في أهل البيت عليهم السلام

في أبيه الإمام علي عليه السلام

في أخيه الإمام الحسن عليه السلام

فيما يرتبط بنفسه عليه السلام

في الشيعة

الإمام المهدي عليه السلام بلسان الإمام الحسين عليه السلام

فضائل وكرامات الإمام الحسين عليه السلام

إخبار النبي صل الله عليه وآله عن شهادته عليه السلام

قيام رسول الله صل الله عليه وآله لسقايته عليه السلام

افتخاره عليه السلام بركوبه على ظهر رسول الله صل الله عليه وآله

مفاخرته مع أبيه عليهما السلام عند النبي صل الله عليه وآله

خلق الإمام الحسين عليه السلام في صغره

حديث الكساء

الأحاديث الواردة عن الإمام الحسين عليه السلام في وقائع زمن النبي ص الله عليه

كتابه عليه السلام إلى بني هاشم

لقاؤه عليه السلام

جوابه عليه السلام عن أشعار يزيد

تهيئته عليه السلام للخروج

خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة

الإمام الحسين عليه السلام في مكة

إرادة الخروج وخطبته عليه السلام

اعتراض عمرو بن سعيد

الطريق إلى كربلاء

الحسين عليه السلام في كربلاء

وقائع يوم عاشوراء

بدء القتال وشهادة الأصحاب

شهادة الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام

شهادة الإمام الحسين عليه السلام

عدد أولاد الحسين عليه السلام

وتحت كل باب مجموعة نوافذ فرعية.

ومن المكاتب مكتبة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام الالكترونية.

"أنّ الحسين قد أحيا بقتله دين جدّه وقوانين الإسلام، وإن لم تقع تلك الواقعة ولم تظهر تلك الحسيّات الصادقة بين المسلمين لأجل قتل الحسين، لم يكن الاسلام على ماهو عليه الان قطعاً، بل كان من الممكن ضياع رسومه وقوانينه، حيث كان يومئذ حديث العهد". الفيلسوف المسيو ماربين

الفن الحسين الرقمي

يعد الفن الحسيني الرقمي نموذجا رائعا لتصوير القضية الحسينية بجميع أبعادها من خلال التمثيل أو التصوير الوثائقي أو لوحات الرقمية وغيرها. يعمد الإخراج الحسيني على توظيف الأفلام خدمة للحسين فأصبح هناك أفلام تمثيل مسرحي وأخرى مسلسلات وافلام واقعية ووثائقية كلها تصب في موضوع الحسين والشهادة والثورة وأصحابه ومعطياته الفكرية والعملية.

بينما ينظم الفنانون والمعنيين بالقضية المعارض والمسابقات في فن التيبوغرافي والخط الرقمي الذي يعتمد على الخط في عملية التصميم وتوظيف الفن لإيصال الرسالة الحسينية وهو دور شديد التأثير في النفوس ويجذب الناس للتعرف على القضية الحسينية. تضم المعارض الأعمال الرائعة الفنية يتخذون من مواضيع ثورة الحسين شعارات لأعمالهم.

وقد مر الفن بأطوار متعددة كنسق معرفي وفكري يخدم المجالات الثقافية حسب بيئة وثقافة ورؤية المجتمع بشكل عام وذائقة الفنان بشكل خاص، حيث يعبر الفنان عن فلسفته وعمقه الإبداعي الواسع الذي يعكس مدى عمق وسعة الفكر الإنساني، جاعلا الفن وسيلة لتمثيل الوقائع والتجارب الانسانية في صور مختلفة ومتعددة، وقد تبنى الفن العلاقة الوثيقة بين الفن والمجتمع ونتائج التجارب البشرية أو التطلعات الفكرية.

كان الفن الحسيني محاولة لطرح مسائل تاريخية اسلامية للمادة الفنية والابداعية الحقيقية ؛ التي تمثل وتطرح قضايا الواقع الإسلامي وتاريخه، وجاء الفنان العربي الاسلامي الشيعي منافسا لفنان الأمم الأخرى يناقش قضايا تاريخية اسلامية، بينما قد تفتقر بعض معارض الفن العربية غير الشيعية لهكذا نوع من الفن وقد يكون محرما احيانا، الفن الحسيني هو مشروع فني لإثراء التاريخ الإسلامي بالإبداع الفني يعمل على إعادة المضمون الديني للفن العربي والإسلامي.

وللفن الحسيني أبعاد ثقافية معاصرة وسواء لوحة رقمية دينية أو طباعة فنية عالية الجودة، فأن الفن كما قيل عنه كان ملازمًا للقضية الحسينية فكان أول الفنون هو فن الخطابة وأن السيدة زينب عليها السلام مارست فن الخطابة لنقل أبعاد الثورة الإمام الحسين عليه السلام من خلال هذا الفن الذي يعتبر أكثر الأعمال الإعلامية نجاحا في إيصال للصورة ومعطياتها ولا يزال الدور الإعلامي يعتمد عن الخطابة بشكل لا يمكن الاستغناء عنه وتم تعريفه بأسماء عديدة و وظفوا في الخطابة والتقرير ما يسمى اليوم بـالمراسلين والصحفيين والكتاب.

عندما يرى المشاهد لوحات الفن الحسيني ، ينغمس بسحرها الملهم و خلجاتها وأعماقها ويشعر بحقيقة الفن وجمالها الآس وطرحه الهادف ومضامينه وإبداعه. يرى الفنانون الفن الحسيني العام بأنه صوت دعوى للقضية الحسينية المقدسة، له تأثيره الوجداني والروحي المميز والفريد من نوعه في الساحة الاسلامية عموما.
بينما يرى فنان أخر أن (توجهات الساحة الفنية في ظل الحداثة عكست بتأثيراتها على رؤية الفنان المعاصر الذي صار مغلغلاً بتوجهات الثقافة الغربية، وهيمنتها على الساحة الفنية التي أصبحت أسيرة القوانين الحداثوية، وتلاعباتها بمعايير الجمالية

الفنية والإبداع، ومشروع الفن الحسيني هو ابداع حقيقي رصين، وثورة مشرقة في عالم الحداثة وما وراء الحداثة ، ومعالجة ملهمة وروحية تعيدنا للفن الحقيقي الأصيل ، وكنتاج ابداعي نتفاخر به).

ويعد الفن الحسيني أسلوب مغاير لما تعودت عليه الناس من سماع الخطيب الحسيني يقص عليهم الأحداث التاريخية أليمة ، أو عند قراءتهم لكتب تسرد ما تعرض له الأئمة عليهم السلام. بينما الفن أسلوب ناتج من فنانين موهوبين يستخرجون كنوزهم للرائي ليُذهل المشاهد ، ويأسر وجدان من يقف أمامه، متوجه نحو فكر المتلقي يعبر عن شراكة روحية وعاطفية بين الفنان والمتلقي، ليكون الفن الحسيني ناطقا عن الأعماق.

ومن الفنون الحسينية الأخرى المستخدمة في القضية الحسينية نذكر مايلي:

فن الرسوم المتحركة وأفلام HD و3D

الرسوم المتحركة هي فن بصري لإنشاء صورة متحركة من سلسلة من الرسومات الثابتة. وتحكي أغلب الرسوم المتحركة قصة استشهاد الامام الحسين. كذلك في السنوات برزت مقاطع التمثيل بنظام التصوير ثلاثي الأبعاد أو أكثر والمسمى بHD وكذلك 3D وغيرها. غالبا مشابه بدرجة معينة للواقع التمثيلي ولكن في الواقع الافتراضي.

العمارة

العمارة فن تطبيقي في تصميم المباني. مارس التاريخ الإسلامي الحسيني تأثيرا

كبيرا على تطوير الفنون الجميلة. وقد ذكر آية الله الدكتور الشيخ محمّد صادق محمّد الكرباسي في كتاب تاريخ المراقد (الحسين واهل بيته وانصاره) - الجزء الرابع: من دائرة المعارف الحسينية الطراز المعماري للمرقد الحسيني بالتفصيل حيث يشمل الصحن والأروقة والروضة اجهات الحائر الشريف وسائر المرافق الأخرى وذكر أن هذا الطراز قد أستخدم في العهد الصفوي والعثماني.

الفنون التشكيلية

ويشمل الرسم - التصوير الزيتي - التصوير الجداري - الموزاييك - النحت والأعمال اليدوية.

الخط

هذا الفن الرفيع ، الذي يمارس على نطاق واسع بين الفنانين الإسلاميين ، ويعتبره الشيعة من أعلى وأجود أشكال الفن.

فن الفسيفساء

ويستخدم فيه مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف أو السيراميك، المرمر، القرميد والبلور والبلاستيك والخزف والذي يعبر عن قيم دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر. وهو من أقدم فنون التصوير. يتم استخدام هذا النوع في واجهات الحائر الشريف وقد تستخدم الأحجار الكريمة ذات الزخرفة والنقش اليدوي في اكساء وتغليف الجدران والارضيات والمكاتب و(الكيشوانيات) وواجهات الحائر الحسيني وفق تصاميم ونقوش أمهر المهندسين المعماريين.

فن الكمبيوتر

جميع النماذج التي يتم إنشاؤها عبر الكمبيوتر للفنون الجميلة أو التطبيقية والتي يتم التحكم فيها. تُعرف أيضا باسم Digital الذي ذكرناه سابقا أو Cybernetic أو Internet art. وهي مجموعة فنون حداثوية متنوعة.

الفن التصويري

يسمى بالفن المفاهيمي والخيالي شكل من أشكال الفن المعاصر يضع الأولوية على المفهوم أو الفكرة وراء عمل فني، بدلاً من العمل نفسه. وهو من الفنون التجريدية وغالبا ما يكون نصب أو نحت لعمل ابداعي، وأحد أشهر الفنانين في العراق هو النحات السيد (علاء احمد ضياء الدين) الذي قام بعمله الفني المتميز لمجسم فرس ينهض من الأرض ووضعه في موكب.

ولما سألوه عن الفكرة والإيحاءات التي أراد إيصالها من خلال هذا العمل الفني. أجاب قائلا: نصب (الميمون) الذي قمت بنحته فهو ليدل على أن هذا الميمون هو فرس الإمام الحسين عليه السلام الذي هو من نسل خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الفرس كان احد شهود المعركة كما انه تحسس مع الإمام الحسين عليه السلام ما لم يتحسسه أحدا غيره، بالإضافة إلى ان بعض البشر قد ظلموا الإمام الحسين عليه السلام لكن هذا الفرس قد وفى مع الامام حيث أنه رفض أن يشرب الماء كونه يعلم ان الإمام الحسين عليه السلام عطشان، فلذلك ارتأيت أن أجسد نحت الميمون وهو ينتفض من جديد بلونه الأبيض الذي يوحي بالنقاء

والنظافة والصفاء (صفاء النية) وقد وضعت راية في أعلى الفرس وهي إشارة إلى راية الإمام الحجة (عجل الله فرجه) هذه هي فكرة النحت.

الرسم

يمكن أن يكون الرسم عبارة عن عمل كامل أو نوع من الرسم التحضيري للرسم أو النحت. تتعلق القضية المركزية في الفنون الجميلة بالأهمية النسبية للرسم (الخط) مقابل اللون.

- الطباشير
- فحم
- التلوين
- باستيل
- قلم الرصاص والحبر
- قلم الرصاص

الفن الشعبي

الفن الشعبي عبارة عن الحرف والفنون التطبيقية والأعمال اليدوية الشعبية والأعمال الخشبية ذات الطابع التراثي الاسلامي. مثل المنسوجات وصناعة الحصير والسلال والدلال والزبيل أو الدمامات والزناجيل والسيوف والقامات والرايات والقرب والازياء الفنية والخطوط العربية التي تكتب على الرق. طور الفنانون الشعبيون مهاراتهم وأصبح العديد منهم متخصصون في هذا النوع من الفن، مثل

نسج السجاد والمنسوجات والأواني والتطريز وكروشية الطاقيات. هذا النوع من الفن يستقطب السياح والأجانب في الغالب حيث تعد من ضمن الفلكلور العراقي والتراث الشعبي.

الفن الجرافيتي

الفن الجرافيتي الذي يسمى بفن الشارع هو نوع من الكتابة أو الرسم على الجدران، ويستعمل في هذا الفن بخاخات البوية غالبا
لطباعة شعار عاشوراء "هيهات منا الذلة" على جدران مثلا.

التمثيل الشعبي الشيعي

الحوار

"و الله ماخرجت اشرا ولابطرا انما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر"

الامام الحسين (ع)

يحاول قادة الفكر الشيعي على التواصل مع المذاهب الاخرى والديانات الاخرى وتارة مع الشيعة لكن في الدول الاخرى من خلال الممارسات العقائدية أو الانسانية لبث الفكر الشيعي توضيح للعالم متبنين دور المدافع عن الاسلام والفكر الإسلامي الصحيح من خلال اقامة المؤتمرات واللقاءات والندوات والمحاضرات والخطب وظهر ما يسمى الحوار بين الأديان الذي تبنته المراكز الاسلامية الشيعية على وجه الخصوص حيث يسعى الحوار إلى نشر صورة جيدة عن المذهب الذي يدعو للتسامح كما أن الكثير اتخذ من خلال كتابة التقارير والمقالات والكتب وترجمة الكتب الى اللغات الاخرى منبرا للتعبير عن قدسية ورمزية الحسين إلى جانب دوره الفاعل في تركيز دعائم الاسلام ونشر الفضائل والدعوة إلى الحرية الحقيقية في الحياة ومن خلال المحفل الحسيني الذي يحدث كل عام في محرم وصفر يتخذ من القضية الحسين نموذجا لنشر الحسين (ع) يمثل الإسلام الحقيقي من خلال تضحياته وعطائه الفكري والسياسي وثورته الخالدة ورفضه للظلم والاستبداد ومحاربة الفكر الهمجي الذي يدعو إلى التحرر من القيم الاخلاقية والمنهجية ويرسم للحاكم أن عليه توهين وإخضاع الآخرين من أجل مكاسبه وكرسيه بتالي فإن الحسين (ع) فوت الفرصة على الحاكم الذي يستخدم السلطة وسيلة لتدمير الدين والانسانية.

وفي خطبته (ع) الذي خاطب فيها أصحابه وأصحاب الحر بن يزيد بالبيضة عندما أحس بغدر أهل العراق، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً، مستحلا لحرام الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله.

ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان تركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد

وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، واحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا احق من غيرّ، وقد أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم ببيعتكم، وانكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تممتم عليّ ببيعتكم تصيبوا رشدكم، فاني الحسين ابن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلكم فيّ أسوة وإن لم تفعلوا، ونقضتم عهدكم، وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ماهي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه"

في هذه الخطبة تصريح علني على ضرورة مجاهدة الحاكم الطاغي .

من خلال الحوارات نجح كثير من الشيعة في إيصال الصورة فقد قال الدكتور إلياس مالون، أحد أعضاء جمعية الكفارة، هو المدير السابق للمعهد المسكوني والمعهد الديني في مدينة نيويورك والحاصل على درجة الدكتوراه في لغات الشرق الأدنى من الجامعة الكاثوليكية في واشنطن العاصمة ، قام بالتدريس وادارة معاهد دينية وايضا في ادارة مركز التعليم المتعدد الأديان. كما كتب العديد من الكتب والمقالات، بما في ذلك الجيران المسلمين في أمريكا الشمالية التي نشرتها منظمة الصداقة للصحافة في عام 1989.

ولأنه معروف جيدا باهتمامه العميق بالحوار بين الأديان فقد دعي إلى مؤسسة الخوئي الخيرية للتحدث عن الإمام الحسين في المركز الإسلامي وفي ذلك الحوار قال الدكتور مالون : كما تعلمون، أنا مسيحي وأمضيت سنوات عديدة في دراسة الإسلام والمشاركة في حوار مسيحي-مسلم. أنا مسيحي روماني كاثوليكي، كما أن كنيستاني لديها تقليد طويل من اللاهوت - الكلمة، والفلسفة - الفلسفة،

والتصوف - العرفان، وعلى الرغم من أننا لا نملك كلمة موحدة إلا إننا أيضا نفعل شيئا يشبه إلى حد كبير الاجتهاد.

يجب أن أقول أنه في حين أن هناك العديد من الاختلافات الهامة بين المسيحية والإسلام ، إلا أن الاختلافات التي أعتقد أنها يجب أن تكون مفهومة ومحفوظة. قصة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب لديها إقامة خاصة لنا نحن المسيحيين. يؤمن المسيحيون والمسلمون على حد سواء بأن الله قدير بالفعل. المدون القدير والمقتدر يشهدان على ذلك في التقاليد الإسلامية. يأخذ كل من المسيحيين والمسلمين تشاوراً كبيراً في الاعتقاد بأن إلهنا ليس قوياً وحسب ، بل هو أيضاً جيد وعادل. الأسماء الجميلة ، العادل ، الواحد الأحد، اللطيف ، اللطيف ، الكريم ، الصديق ، وحتى الولي ، الصديق ، وفرت مخازن هائلة من الثروات لكل من المسيحيين والمسلمين للتأمل. في الواقع ، إن العدالة ، وسلطة الله وخيره هي صفات يتأمل عليها المؤمنون والتي نستمد القوة منها في الأوقات الصعبة.

أحد الألغاز العظيمة التي نواجهها كمؤمن هو معاناة الأشخاص الصالحين والصالحين. بين اليهود ، شخصية جو ، يهودي. بين المسيحيين ، فإن شخص يسوع ، وبين أتباع الإمام الشيعي ، الإمام الحسين ، هم شخصيات محورية في المسألة الأبدية ، ليس فقط من المعاناة الإنسانية بل معاناة الشخص الطيب. عندما تعاني معاناة الشخص الطيب كما في حالة يسوع أو الإمام الحسين على أيدي الأشرار ، تصبح الأسئلة أكثر حدة.

كمسيحي ، من السهل جداً أن أفهم المشاعر مع أهل الشيعة للإمام الحسين. نحن المسيحيين نحمل مشاعر متشابهة جدا عن يسوع. كأناس من الكتاب ، كلانا يعتقد

أن الحياة البشرية لا تنتهي بالموت الجسدي. في حين أن هذا لا يجعل وفاة الشخص الصالح والبار ، من السهل فهمه ، إلا أن مثل هذا الموت هو شاهد قوي لنا. إنه شاهد على أن الشخص كان على استعداد للقيام بعمل الاستسلام النهائي لإرادة الله ، وكان قادرا على وضع كل شيء ، حتى الحياة نفسها ، على الخط ، بناء على الاعتقاد بأن هذه الحياة ليست كلها. على الاعتقاد بأن النصر من الشر هو فضفاض. على الاعتقاد بأن القوة ، والصلاحية ، ونعمة الله ، أكثر قوة من قوة الجيوش ، وقوة الحكومات ، وحتى أقوى من الموت نفسه.

بالمعنى الحقيقي ، هزيمة الإمام الحسين هو إنجازه المتوج. الحسين بن علي بن أبي طالب ، حفيد النبي ، كان له قوة هائلة لملايين الشيعة عبر القرون وفي جميع أنحاء العالم. كانت سلالة يزيد وعائلة الأمويين هي البقاء على قيد الحياة للإمام الحسين قبل 70 سنة فقط. في التقويم الغريغوري ، توفي الإمام الحسين في عام 680 م ، وتم إسقاط السلالة الأموية في العام 750. واستعيض عنها بسلالة أخرى كانت هزيمتها في نهاية المطاف.

السلالات الحاكمة وقادتها ، بما في ذلك إذا لم يكن بشكل خاص يزيد ، ليست جزءا من تاريخ طويل. منتصر على الإمام الحسين على المدى القصير ، ويزيد في معظم الأحيان غير معروف لمعظم الناس على هذا الكوكب. إلا أن الشهيد الإمام الحسين ، المهزوم على المدى القصير ، هو في نهاية المطاف منتصرًا كرمز حي لمجتمع روحاني نابض بالحياة يرى في الإمام الحسين ، مثالًا مثاليًا لذلك الذي تتمناه جميع المسلمين. إرادة الله.

ووفقا للشاعر الكبير رابيندراناث طاغور، فإن تضحية الحسين تشير إلى التحرر الروحي. يكتب: "من أجل الحفاظ على العدالة والحقيقة، بدلاً من الجيش أو الأسلحة، يمكن تحقيق النجاح من خلال التضحية بالأرواح، وهو بالضبط ما فعله الإمام الحسين (ع)"

يكتب تشارلز ديكنز (الروائي الإنكليزي): "إذا كان حسين قد قاتل لإخماد رغباته الدنيوية ... فأنا لا أفهم لماذا رافقته شقيقته وزوجته وأطفاله. من المنطقي إذن أن يضحي بسلام من أجل الإسلام ".

كتب بيتر جي. تشلكوسكي ، أستاذ دراسات الشرق الأوسط بجامعة نيويورك "وافق الحسين وانطلق من مكة مع عائلته وحاشيته حوالي سبعين من أتباعه. لكن في أرض كربلاء ، تم القبض عليهم في كمين وضعه الخليفة ، يزيد. على الرغم من أن الهزيمة كانت مؤكدة ، إلا أن حسين رفض أن يحترمه. كان حسين وشركته محاصرين بقوة عدو عظيمة ، وكانوا بلا ماء لمدة عشرة أيام في صحراء كربلاء المحترقة. وأخيراً ، تم اقتطاف حسين ، البالغين وبعض أبناء عائلته ورفاقه إلى أجزاء من سهام وسيوف جيش يزيد. ونُقِلت نساءه وأطفالهن المتبقين أسرى إلى يزيد في دمشق. يقول المؤرخ الشهير أبو ريحان البيروني: "

يهدف التمثيل الحسيني إلى تعزيز الحوار بين الدول و الشعوب كلغة سلام عالمي، ويتنامى دوره من خلال التنسيق بين الجهات ولعب دور الم ا رقب على سير العلاقات بين الأمم التي توحدها قضية التضحية وهو وسيلة أيضا لتحصيل المعلومات وتوحيد الرؤية من خلال عمل يجمع بين أطراف متعددة تتخذ من الحوار وسيلة مشاركة ثقافية وروحية وعلاقات اجتماعية وهي تتمتع بإمكانيات و قدرات عالية من أجل تعزيز الحوار فهي تطرح شخوص غاية في العلم والتبصر لطرح الحوار.

لكن تبقى مسألة عدم التبشير للمذهب الشيعي في أوساط السنة أو العكس قائمة بينما هناك سعي للتبشير بين المسلمين الشيعة والمسيح للإسلام من خلال جهود فردية تطوعية، فهم يدعون من منطلق لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين.

و يبقى هدف أغلب تلك الحوارات بين الأديان من أجل من التعايش السلمي والتبادل الثقافي والتعرف على الأخر من خلال فكره ومعطياته العلمية أو التقريب بين المذاهب الاسلامية ونبذ التباعد والفرقة بين المسلمين إلا أن هناك تواصل شبه منقطع من الوهابية وهي زمرة من المسلمين لا تؤمن بالحوار الهادف بل تميل إلى الافكار المتطرفة والتكفير والاقتتال بين المسلمين يعتقد أغلب المسلمين من المذاهب وخصوصا الشيعة لا يوجد تباعد بين السنة والشيعة حتى يكون هناك تقارب والتباعد هي كلمة يعول عليها الحاقدين على الإسلام على أن هناك عداء بين المذاهب وليس خلافات معرفية.

هذه الخلافات المعرفية من خلالها يستمر الاسلام فكما قيل "أن الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء" فالقضية الحسينية من خلال استمرار الحوارات والمجادلات على حيثيات القضية يستمر فإذا لم تعترض بعض الجهات وتقاتل على وجهة نظرها وتستمر الجهة الأخرى بالدفاع عن وجهة نظرها وتنمية أساليبها يبقى الاسلام الملقب بالحسيني البقاء إذا لولا الحسين وفكر الحسين وممارسة الشعائر في تخليد ثورة الحسين سوف يتراجع المسلمون بتمسكهم بدينهم ومحافظتهم على الاسلام الصحيح.

ومن هذه اللقاءات والحوارات العلمية بين السيد عبد الحسين شرف الدين وبين الشيخ سليم البشري رئيس الأزهر حينئذ، وفي مشروع دار التقريب التي كان أعمدتها محمد حسين كاشف الغطاء والسيد البروجردي من الجانب الشيعي، والشيخ عبد المجيد سليم، شيخ الأزهر، والشيخ محمود شلتوت من الجانب السني ، والكاتب البارع عبد الفتاح عبد المقصود وكتابه الموسوعة عن الامام علي عليه السلام ، والشيخ علي جمعة في حواره مع العربية نت يقول: "يجوز التعبد بالمذاهب الشيعية ولا حرج .

ومواقف محمد حسين كاشف الغطاء التي لا يمكن لغطاء ان يغطيها والتي تظهر حجم المودة والتقارب والمحبة بين اعمدة العالم الاسلامي من علماء وفقهاء سنة وشيعة . الشيخ الكليني(255 ـ 329 هـ) صاحب احد اعمدة الكتب الشيعية الاربعة (الكافي) كانت له مودة وتقارب مع علماء بعلبك وطرابلس بل اعتمد على البعض منهم في نقل احاديثه .الشيخ الصدوق (306 ـ 381 هـ) العالم الجليل الشيعي العلم المعروف نقل عن مشايخ سنة الحديث منهم ابي نصير الضبّي المرواني .

واليوم نشهد علاقات متميزة بلغت حد التحالف بين الداعية الإسلامي المعروف فتحي يكن (رئيس جبهة العمل الإسلامي) وبين السيد حسن نصر الله في لبنان، وكذلك الأمر للعلاقة بين مرشد جماعة الإخوان المسلمين مهدي عاكف وبين عموم الشيعة.

وماهذه الحوارات إلى غيض من فيض حيث يسعى المسلمون من خلال المناظرات إلى إدامة هذا التواصل كركيزة داعمة لمشروع الاسلام الصحيح والتعايش السلمي

وتعزيز الانتماء وبناء علاقات أكثر جدية والانفتاح على الاخر والتسليم بأن الخلافات المعرفية لن تعرّض الآخر للخطر.

أما تلك الممارسات المثيرة للجدل بين أوساط الشيعة كالتطبير هي مواكبة لمجالس الحسين في أحقيتها كمطلب لبعض الشيعة في جعلها شعيرة تمارس في اليوم العاشر من محرم فهي تبعث بالدوافن الفكرية ما بين مؤيد ورافض وبتالي تخدم الدعاية وتروج للإسلام والحسين في العالم من خلال تسليط الأضواء عليها.

وسواء كانت ممارسة صحيحة او لا فهي بلا شك جاذبة إعلاميا فبينما يُشكل المخالف على المطبّر هكذا ممارسة مستنفرا من الدم وداعيا إلى التحضر ويرد الآخر عليه بحادثة تاريخية ويصمد في ممارسته لهذه الشعيرة، تدفع الاطراف إلى بذل المزيد وإضفاء طابع الشرعية في تصرفاتها وهي بتالي جميعا تصب بمصلحة بقاء ممارسة شعائر الحسين حتى أخر لحظة من الرمق. وأن شعيرة لمثل هذه لتقل سلبياتها مقارنة بإيجابياتها التي تجعل المتفرج يتفحص ما هو الإسلام؟ وما هو الحسين؟ وما هي ثقافة الشيعة؟ بتالي هي دعوة لجعل الآخر يبحث عن الاسلام والحسين ويطلع على ثقافتنا بنفسه.

أي أن شعلة الأسلام مضيئة مادامت تسمد ضيائها من شعلة الحسين ولهذا خرج الحسين فقد كان هذا غايته "خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي أريد أن أمر بالمعروف وانهى عن المنكر. يتضح أن الإصلاح هو الامر بالمعروف ونهي عن المنكر حتى يبقى الاسلام خالدا مدى الدهر هذا الإسلام الذي حاول الحاكم الديكتاتوري آنذاك وهو يزيد بن معاوية تجريده من غطاءه ولم يفهم أن هذه المحاولة هي من أبقت الإسلام خالدا.

الخط العربي

يعد الخط العربي من أكثر الفنون انتشارا في العالم وأكثرها جمالا.

المسرح الحسيني

"المسرح الحسيني هو أحد الشعائر الحسينية فهناك شاعر حسيني وأديب حسيني فلا بد من وجود مسرح حسيني ويجب العمل على تصديره لكل من يقرأ ويريد أن يعرف أو يتعرف على الإمام الحسين عليه السلام فكل مهتم بالمسرح يتوجب عليه أن يفهم الإمام الحسين عليه السلام"

السيد الصافي

الفن التمثيليّ سواء كان سينمائيا أو مسرحيا وسيلة لتصوير التَّاريخ، أو تصوير الواقع، وهو لفتة فنيّة من قبل كاتب القصَّة، أو مخرجها، أو الأشخاص الّذين يمثّلونها، يعبِّر عن المعاني الكبيرة الّتي تختزنها عاشوراء، وعن عمق المأساة، وهو وسيلة لتحريك قضيّة عاشوراء للعالم ومن خلال إطار مسرحيّ، أو سينمائيّ، أو ما إلى ذلك، من كل ّوسائل التّعبير الحديثة.

ويعد المسرح الحسيني منهجاً لنشر تداعيات وتأثيرات النهضة الحسينية إلى العالم أجمع من خلال تقديم عروض مسرحية ملتزمة بالسرد التاريخي للأحداث التي جرت في واقعة الطف وما قبلها وما بعدها. وموضوعاته الصراع السماوي بطرح حواري وحبكة درامية وخدع وإضافات فنية تجعل الجمهور يعيش مع الأحداث ويضج بالبكاء.

ويعود الفضل إلى العتبات المقدسة في العراق خصوصا العتبة الحسينية والعباسية إلى تنشيط حركة المسرح الحسينيّ والتأسيس له والإشراف ومتابعة عدد من الأعمال المسرحيّة التي كان لها شأن في تدعيم وتجذير المسرح الحسينيّ وعُرِضت في كربلاء وخارجها واشتركت في المهرجانات. وتعد أقسام الشؤون الفكريّة والثقافيّة هي من أخذت على عاتقها تكريس جزءٍ كبير من جهدها لخدمة القضيّة الحسينيّة وأهدافها الخالدة بضروب وأشكال أدبيّة شتّى.

والمسرح الحسيني عند السيد فضل الله : "هو أحد تجليات الرسالة، ويشترط فيه ضمان العناصر التي تحقق للحدث التاريخي الصدق والحيوية، فيدعو إلى توظيف القدرات الفنية الإبداعية في المسرح من حيث الكتابة والإخراج وإلى اختيار الممثل بعناية وإلى الرقابة على طبيعة الأداء".

وفي كلمة للسيد أحمد الصافي"قُرِنَ المسرح بأكثر من باب في محاولة إقناع الطرف الأخر، بمعنى أخر أن الأدب أكان (شعر – نثر أو مسرح) أو أي مسميات اخرى تنطوي تحت أسم الأدب، يجعلنا نتجه نحو الأديب أو الكاتب ونطرح عليه سؤال (ماهي

رسالتك عندما تكتب أو تخرج)".

موضحاً "قديماً قيل هناك صناعات خمس (الجدل –البرهان – المغالطة- الشعر- الخطابة) والمسرح يدخل تحت بابين هما أما الشعر أو الخطابة، وهناك مشتركات تجمع بين الشعر والخطابة، والجامع المشترك بينهما هو مخاطبة الأحاسيس والعمل على استثارتها وكل منهما يعمل ويرسم له صورة لمخاطبة تلك الأحاسيس، ولهذا نجد الأمم من جملة ما تهتم به هو تعضيد شعرائها وخطبائها".

وقد تكون المسرحية عبارة عن قصائد شعرية بليغة جدا وفيها مؤثرات صوتية ومرئية تعبر عن قضية فكرية، وهناك مسرحية إذاعية فيها سجع نثري، تجمع بين لغة التعبير واللغة الشاعرية. تعيد لحظة الماضي تحرك الروح وتثير الشجن والانفعالات. بينما يكون العمل التمثيلي الدرامي من خلال فيلم أو مسلسل تلفزيوني أو إذاعي يحتوي على عناصر الدهشة باسلوب تراجيدي

وفي العراق، تاريخ المسرح الحسيني كان عبارة عن عروض مسرحية تُقدَّم بعفوية في الهواء الطَّلق بمشاركة ممثلين تميزوا بالأداء الفطري لعدم دراستهم للفن المسرحي دراسة أكاديمية، لكنهم أجادوا تجسيد مضامينها لكون حبّ العمل وشدة العاطفة والإيمان العالي بالنهضة الحسينية وقائدها الإمام الحسين -عليه السلام- جعلهم أكثر صدقاً في تأدية العروض التي كان لبنائها الدرامي تأثير كبير على المتلقّي.

وقد توسعت (خاصة بعد العام 2003) بحوثٌ ودراساتٌ، كما تمت طباعة مسرحيات تناولت القضية الحسينية بأسلوب عصري واستخدمت فيها كل تقنيات المسرح وأسسه المعروفة، وأصبح هناك اهتمامٌ واضحٌ بقضية المسرح الحسيني خاصّة في كربلاء، حيث تبنّت الامانتان العامتان للعتبتين المقدّستين الحسينية والعباسية جزءًا كبيراً من هذا المشروع الريادي. وقد أثارت نظرية المسرح الحسيني التي طرحها الشاعر رضا الخفاجي الكثير من الاهتمام، واصبح هناك مهرجانات لتأسيس مسابقة النَّص المسرحي الحسيني التي يشارك فيها نخبة من المختصين في المسرح.

ومن هذه المسرحيات: مسرحية (ثانية يجيء الحسين) ومسرحية (الجائزة) للشاعر الرّاحل محمد علي الخفاجي، وأكثر من ثماني مسرحيات للشاعر رضا الخفاجي منها سفير النور – مسلم بن عقيل "عليه السلام"، صوت الحُر الرياحي، صوت الحسين-عليه السلام- ، قمر بني هاشم العباس بن علي، سِفْرُ الحوراء زينب سلام الله عليها، سِفْر التوبة، نهضة التوَّابين وثورتهم ضد الحكم الأموي، آيات اليقين في سِفْر أم البنين، الثائر الشهيد زيد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- مسرحية شعرية عن سيرة الإمام زين العابدين -عليه السلام-، ومسرحية شعرية عن أنصار الحسين -عليهم السلام.

ويتم اختيار إحدى المناسبات الدينية لتقديم العروض من أجل تكوين تفاعل مشترك بين الكاتب والمتلقي للوصول إلى ماهية وأهداف النص المسرحي الحسيني ومدى وصوله إلى ذهنية المتلقي، وعند ذلك يمكن أن نرى ونستشعر حجم التأثير ومساحة التغيير التي أحدثها النص المسرحي، وبالتالي نستطيع أن نجعل للمسرح دوراً كبيراً في نشر الوعي الكامل بأهداف القضية الحسينية بطريقة تفاعلية تتضمن كل مقومات المسرح المعروفة.

ولا يقتصر المسرح الحسيني على عروض مسرحية بل يشمل إصدارات مسرحية، مهرجانات، جوائز مسرحية، نقد مسرحي، حوارات مسرحية، بحوث ودراسات مسرحية، مقالات مسرحية ومسرح الطفل تقدم من قبل اختصاصيين أكاديميين ومتخصصين في المسرح بحوثٌ ودراساتٌ. وجميعها تعتبر مادة إعلامية دسمة، تحمل دروس ومواقف عميقة تترك أثارا كبيرة في نفوس الزائرين بإعتبار إن المسرح هو الطريقة الأسهل في توصيل الرسائل المعنوية.

والمسرح الحسيني للطفل هو مخاطبة الطفل وتقديم رسالة بليغة ومؤثرة تكون معززة لخطاب المنبر الحسيني، من أجل تقديم مفاهيم في قوالب فنية قادرة على مخاطبة عقل الطفل بلغة أكثر سهولة، فحينما يتم تجسيد واقعة الطف في الواقع، فهي تكون أقرب إلى التصور الذهني من الخطاب الكلامي، وقد يكون هناك عجز عن تبيان فاجعة كربلاء بشكل كلي إلا أن هناك اجتهاد من أجل تقريب الصورة إلى الطفل.

وتتماشى النتاجات مع بعض جوانب الحداثة في تطوير المسرح الحسيني خاصة تلك الجوانب التي تؤكد دراسة العوالم المخفية في حياة رجل مقدس كالحسين عليه السلام وتحويلها الى روح تنبض الحياة.

ويجري ربط بين الحاضر والماضي عبر مناشدات واستذكار او شجب وانكار لقضايا راهنه تخص المجتمع وما يجري عليه من عنف او ممارسة سياسية ظالمة او تهميش عنصري عند انتهاء الشعيرة.

ان تلك المشاهد العفوية التي تخرج من الممثل نابعة عن حب للحسين (ع) بجميع الاحوال وحتى تلك الشخصيات التي تمثل الشمر وعمر ابن سعد وحرملة وهي شخصيات معادية للحسين فان الممثل يؤديها عن حب للحسين واخلاص في الاداء واظهار مظلومية الحسين ومدى اجرام المعادي يستقبل عادة الاهالي شخصية الحسين واهل بيته بقدسية نفسية تختلج الروح لتنفض العيون دموعا وينكب المشاهد منحنيا يغطي وجهه بكفوفه باكيا عند انتهاء مشهد قتل الامام الحسين وتنتهي المعركة بحرق الخيام وفرار النسوة والاطفال بالبيداء ثم يصعد خطيب اخر او الملة يقراء قصائد عزائية مسبوقة بابيات "تهدمت والله اركان الهدى" و"قتل الحسين من القفا ياحبيبي ياحسين"

خيرة الله من الخلق أبي　　　بعد جدي فأنا ابن الخيرتين
والدي شمس وأمي قمر　　　فأنا الكوكب وابن القمرين
فضة قد صفيت من ذهب　　　فأنا الفضة وابن الذهبين
ذهب من ذهب في ذهب　　　ولجين في لجين في لجين

الدستات الحسينية

الظواهر السياسية والاجتماعية

الدستات الحسينية هي عبارة عن اشتراك المواطنين على شكل مجموعات منظمة وإلقاء أبيات من قصيدة تحاكي الواقع الذي تعيشه المنطقة على أن تردد جزء من المجموعة الأبيات الأولى تليها المجموعة الأخرى بالرد بالجزء الآخر من القصيدة. خلال فترة محرم ومراسيم الاربعينية. وهي شعيرة تحوي جميع المضامين الدينية والسياسية والاجتماعية لقضية الإمام الحسين.

وكل دستة تحمل اسم معين وتخرج حسب منسقيها إما بشكل يومي حتى نهاية الأيام العشرة الأولى من محرم أو في مراسيم اربعينية الامام الحسين وسواء كانت تلك الدستات تلقي أبياتها الشعرية في نفس المدينة أو كربلاء فأنها تعبر عن واقع محزون تعيشه أفرادها. وعادة يرددون شعارات تدعو للإصلاح ومحاربة الفساد وتوفير الخدمات الأساسية. مستعينين ببعض الشعراء لكتابة النصوص التي يرددونها خلال المسيرات، وتحمل هذه الشعارات نقدا للوضع السياسي الذي يعيشه البلد وتحميل الأحزاب السياسية مسؤولية الأوضاع المتردية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

وفي كربلاء تقليد قديم لدخول المواكب القادمة من مدن العراق على شكل مجاميع منظمة او ما يسمى بـ (الدستات) يبدأ بدخول موكب النجف الاشرف لتقديم العزاء للإمام الحسين، ومن ثم تتم اقامة الدائرة وهي عرض تشبيهي لما حدث يوم العاشر من محرم الحرام عام 61 هجرية، بما في ذلك إحراق المخيم وسوق آل المصطفى سبايا الى ديوان بن زياد في الكوفة. والتشابيه هي أشبه بعروض مسرحية في الهواء الطلق تمثل مشاهد من حادثة الطف يؤديها متحمسون من الشباب يرتدون ملابس تاريخية بعد تدريبات تجري قبيل المناسبة، وتثير حماسة الجمهور الذي يأخذ بالصراخ والعويل.

وقد تكون المسيرات الشيعية التي تندد بالباطل او تجديد البيعة موجودة في جميع

انحاء العالم وكما يحدث في ايران من كل عام حيث يتوجه الجماهير في مسيرة الأربعين الحسيني نحو حسينية الإمام الخميني (ع) في العاصمة طهران لتجديد البيعة مع قائد الثورة الاسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي. لكن ما يميز الجمهور العراقي هو طريقتها في المسير وفي عناوينها الشعرية وطريقة ترديدها.

ومن دستات الحسينية هذه الابيات

(1)
إمامي حسين إبن سيد البريه ... مسلم وأنتمي للجعفريه
ما هـــاب آني الإرهـــــــاب ... ماسك درب الأطـــــياب
لفدي إروحتي لإبن الزچيه

(2)
روحي هايمه للغاضريه ... تواسي الحايره إبهاي المسيه
زينب فاگــــــده الوليان ... صــــــاروا جثث عـــالتربان
تحشم وينكم يأهل الحميه

(3)
شيعي رافضي عندي حمية ... ضد أهل الحقد والجاهلية
مسلم رافع الراس ... وفايه وفه العباس
شيعي رافضي عندي حمية

(4)
رافض الجهل وأهل الرزية ... نور حسين شع بالغاضرية
بأخلاقه العظيمه ... يكفر كل جريمه

شيعي رافضي عندي حمية

وفي بداية استلام البعث للحكم كان يستخدم المعزون الضرب بالحديد (الزنجيل) بدل الأيادي، بكربلاء وهي عادة لازالت تستخدم حتى الآن في المواكب الحسينية, وكانوا يرددون الدستات المناوئة للنظام على أثرها بدأت الحكومات بتضيق الخناق على تلك الطقوس، لأنها تؤجج الناس على السلطة وتبعث فيهم روح الثورة والمطالبة بالحرية والاصلاح وهو ما لا ترضاه الحكومات عادة.

ومن قصيدة قرأت في العام 1957 بصوت المرحوم السيد كاظم القابجي للشاعر عبد الحسين ابوشبع -
عالمية دائمية

بلدمقراطيه نسمع بالاقوال امقشمرينه
اتريدنه نقنع نصدّق ننسه القيود البدينه
حلف بغداد إتحاد ابكل شكل گامت تجينه
والنوب اجه الأتعس وشر....مشروع شر أيزنهور
وافق المجلس علضرر....او طلع صك امو قِّـــعينه
شال الاصبع **** اجه ايوقِّع
لا عنده خبره اولا درس بالقضيّه .. عالميه
****
صرنه نسمع هذا خير الوطن من دار الاذاعه

انشوف اهل الوطن تصبح بالبطاله والمجاعه
اشكًلت واردنه قليل امن النفط ومن الزراعه
دجله اوفرات الطافحه اوصفقة نفطنه الرابحه
هيّه ابنعم متنيّحه اومنّه يردون القناعه
لفلفوهه ******** اتقاسموهه
ياناس جا وين العدِل *** والسويه ** عالميه

العصر الذي سبق قتل الإمام

حاول الأمويون الانقلاب على الاسلام فكريا وعمليا وأسعده على ذلك الشاميين الحديثي العهد بالإسلام وتأصلهم الجذري والحضاري للروم باعتبار أنهم امتداد للامبراطورية البيزنطية التي كانت تحكم قبل فتح الشام على يد خالد ابن الوليد ومعاوية ابن سفيان الذين تخلق الشاميين باخلاقهم وظنوا أنها التجربة الجديدة وهي الصحيحة ونعقوا على نعيقهم. الواقع هم لم يرغبوا بمعرفة ماهو صحيح وماهو حقيقي ارادوا الانصياع فقط واي كان الدين فليكن فإذا كان الدين يسقى على يد بني أمية أمثال معاوية ويزيد..... إذا بليت الأمة براع مثل يزيد فعلى الإسلام السلام. ومن خطبة للامام علي (عليه السلام) في استنفار الناس إلى الشام بعد فراغه من أمر الخوارج وفيها يتأفف بالناس، وينصح لهم بطريق السداد. أُفٍّ لَكُمْ! لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ! أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الاْخِرَةِ عِوَضاً؟ وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً؟ إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَة، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَة، يُرْتَجُ عَلَيْكُمْ حَوَارِي فَتَعْمَهُونَ، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لاَ تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَة سَجِيسَ اللَّيَالِي، وَمَاأَنْتُمْ بِرُكْن يُمَالُ بِكُمْ، وَلاَ زَوَافِرُ عِزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ.

وصف الناس..

وَاللّهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى مِنِّي، وَلكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ، وَلَوْلاَ كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ لَكُنْتُ مِنْ أَدْهَى النَّاسِ، وَلَكِنْ كُلُّ غَدْرَة فَجْرَةٌ، وَكُلُّ فَجْرَة كَفْرَةٌ، وَلِكُلِّ غَادِر لِوَاءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
وَاللّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بالْمَكِيدَةِ، وَلاَ أُسْتَغْمَزُ بالشَّدِيدَةِ.

.وصف معاوية..نهج البلاغة...الامام علي...

ومن خلال الشام ظن معاوية بتأسيسه لفكرة الانقلاب على الإسلام وزج ابنه الخمار القمار في هذا المضمار حتى يواصل المسير من بعده يستطيع قلب الارضية وعلاقته وقربه من الشاميين وتوريد أفكاره إليهم أنه يحضى بشعبية من خلالها يمحو الإسلام ويدرك الباحث في التاريخ هذا من خلال ممارسته هو ويزيد بالقضاء الصحابة أي القضاء على رواة الحديث وإبعاد أهل البيت الذين يملكون الحق في السلطة والفتك باتباعهم وتحريض الناس على أهل البيت وتسليط العيون عليهم ...خطبة الامام الحسين مع معاوية خطبة معاوية مع أهل الشام لما وضع حراسة سيوفه عليهم.

هذا التأليب والمكر والكر والفر وعلاقاته من ناحية اخرى مع الدولة البيزنطينية التي كانت تضغط عليه مرة من خلال إجباره على الدفع المال نتيجة اخذهم جزء منها وهي الشام التي كانت تابعة لهم ومرة مجاملتهم له من اجل فك الحصار عن القسطنطينية التي خرج معاوية بجيش جرار من المسلمين في محاولة منه لرد الصاع للامبراطور الذي زج بقبيلة من البرارة في لبنان لخلق الفتن بين المسلمين وإضعاف حكومة الأمويين ومن ناحية كانت تربط الشام علاقة تجارة وبيع وشراء وتبادل اسرى فكانت هذه العلاقة تحتم التواصل والتجاذب بين الخليفة والامبراطور.

وباعتبار أن السلطة السياسية في يديه حاول تبديل معالم الاسلام وكأنها محسومة

بسبب تحوله السياسي الكبير وتغيير الاراء العامة والتصورات والعقائد وقد اعتمد على عدة عوامل اساسيين لهذا التحول هما: اولا تدمير العقائد الدينية والسياسية والاجتماعية التي بناها الإسلام. وإما الثاني خلق معالم جديدة كليا بالنسبة للفكر. والثالث بث التفرقة والعداوة بين المسلمين و الرصد والتبليغ والتقارير والجواسيس وخلق الفتن. رابعا ازاحة كل وجود بشري ومادي يشير لوجود الإسلام على الأرض من قتل الصحابة وتدنيس المعالم الاسلامية. خامسا خلق أعداء وهميين للمسلمين حتى ينشغلوا بقتلاهم والتخلص منهم ومنح الأمويين فرصة الاستيلاء كليا على الحكم.

أصبحت سمة العصر الذي عاش فيه المسلمون إبان حكم فترة انتقالية مشوشة وفوضوية ولم يكن من السهولة التنبؤ بما سيتولد مستقبلا. فقد كان يشغل المسلمين في مكة والمدينة والكوفة كيف سينهض المجتمع وعلى اية افكار؟. فقد ظل يجهلون ذلك. النبأ الوحيد كان يخص بنية جديدة تمهد لسيادة غير اسلامية جوهريا تقوم على أنقاض السلطة دينية السابقة التي سحقتها المعارك والثورات، خصوصا في عهد خلافة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب. وفي الوقت الذي راحت فيه العقائد تتهاوى وفي الوقت الذي أخذت فيه أعمدة المجتمع السابق تنتهي الواحد تلو الآخر نجد صوت الجمهور الجديد المتمثل بالشامين يرتفع التي لا يستطيع أن يهددها شيء.

وأصبحت السياسة هي التي تحرك الأحداث وليس الدين وليس لرأي المسلمين في الغالب أي قيمة وهو الذي يملي على الناس تصرفاتهم بناءا على توجهات فردية متمثلة بمعاوية او يزيد وليس شورى إلا اللهم نصائح متملقين واتباع من رجال الصفوة والحاشية غراضهم المصالح وتشويش الرأي العام خدمة لتحقيق الأهداف والتي عادة تكون مشتركة كما هو حال السياسة والسياسيين على مر العصور . قلنا ان التوجه ابتعد عن الدين واصبحت السياسة الان هي الشغل الشاغل لكثيرين والتنافسات بدأت تزداد يوما بعد يوم وأصبحت مقادير الامة تحسم في مجالس

الحكم وليس لأهل البيت والصحابة المسلمين أو ممن ادركوا الرسول أي دور لانحسار دور بشكل تام ممن يدرك مصالح الامة او على الاقل الواعين لمصالح الامة. وقد وفروا لأنفسهم الفرصة لبروز عقيدة جديدة أي القوة الطغيانية المتسلطة التي لا تقبل النقاش أو الاعتراض. وبدوره حل القانون السلطوي محل القانون الاجتماعي والديني.

وقد أدرك أهل البيت عليهم كيف أخذت هذه السلطة الجديدة تكبر أمام أعينهم بكل ما تحوي من أفكار ضيقة وهدامة ووجهات نظر تتبنى قاعدة المصالح السياسية والانانية المفرطة وانعدام الوازع الديني والاخلاقي وحل محله الانحراف والفساد والفجور وهذا ما لا يرتضيه الانسان الغيور فكيف بمسلم وأمام ومصلح ديني واجتماعي. كانت النداءات التي أطلقها أهل البيت للعودة إلى الأخلاق الإسلامية السامية تصبح يائسة وبلا جدوى خصوصا وانهم اصبحوا مكبلين والسيوف على الاعناق والأعين تترصد أي تحرك حتى تطير به إلى الخليفة وأعوانه لكي يتصرف بعد ذلك على هواه ويعالج المسألة وفق نظرته لا وفق القرأن والسنة الشريفة حتى بدأ يدب الاحتقار للمؤسسات الدينية شيئا فشيئا وتقاعس الناس عن الرد الظلم والحيف عن أهل البيت ونال مجالس العلم والتقوى الفتور وانشغل الرجال بأعمالهم اليومية وعائلاتهم وأخذت تتسع المساحة الشخصية بين بعضهم البعض. ولم يعد يتعاونون على البر والتقوى وربما استبدلوه بالإثم والعدوان.

لم يرق هذا الشيء كثيرا للامام الحسين ابن بنت الرسول هذا التعدي الصارخ على السلام (حديث شريف).. وعزم على محاربة هذا الاضطراب وتذكير الناس بتعاليم النبي وحقائق الوحي حتى لا ينسون العناية الإلهية التي خصهم اياها الله وهو كتابه العزيز. قال رسول الله(ص): "إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما(.حديث الثقلين).

نجاح الأمويين في بدء الامر عظم في أعينهم فالناس لم تعد تكترث لما يحدث في الآخرة وهو ما شجعهم على التطاول اكثر وأعدوا الخطة للتخلص من ابن بنت الرسول. كانت خطة معاوية إحداث بدعة البيعة إلى يزيد وهي خطة محكمة تضمن له التخلص نهائيا من الإمام الحسين الذي يراه منافسا للسلطة والقائم بأمر الدين والمسلمين. وباعتبار أن الإمام الحسين لن يقبل بهذه البيعة فسوف يدرك منيته وينتهي من امره وسواء كان على يديه أو على يد ابنه يزيد فالمسألة مسألة وقت حتى يعد العدة ويجهز الجهاز ويعقد النية على ابن بنت الرسول ولا ننسى الضوء الأخضر الذي منحته اياه الامبراطورية البيزنطية وبمباركة منهم على هذه الفعلة الشنيعة.

أقوال كبار الشخصيات الإسلامية الشيعية بحق الامام الحسين (ع)

"الشخصيّة العظيمة التي تغذّت من عصارة الوحي الإلهيّ وتربّت في بيت سيّد الرسل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وسيّد الأولياء عليّ المرتضى عليه السلام وترعرعت في أحضان الصدّيقة الطاهرة الكبرى، قام وأحدث من خلال تضحيته التي لا مثيل لها وثورته الإلهيّة، واقعة كبرى زلزلت عروش الطواغيت، وحفظت دين الإسلام". الإمام الخميني

"إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت لتأدية واجب عظيم هو إعادة الإسلام والمجتمع الإسلامي إلى الخطّ الصحيح أو الثورة ضد الانحرافات الخطيرة في

المجتمع الإسلامي". الإمام الخامنئي

"نحن نستعيد الحسين عليه السلام وكل ما جرى في كربلاء كعنوان لكل مظلوم ومستضعف ومعذّب ومضطهد ومقهور، محتلة أرضه، منتهكةٌ مقدّساته... يرفض الذّل والخضوع والهيمنة ويقاوم ويجاهد ويضحي بدم وبولده، بنفسه وماله، ويصرخ ويصدح بالحقّ عالياً في كلّ العالم". السيد حسن نصر الله

صحيح أنّ الإمام الحسين سلام الله عليه دعا لنا ولكن يجب علينا أيضاً أن نهتمّ بذلك وأن ندَعَ إثارة المشاكل والأثرات؛ ذلك أنّ الشعائر الحسينية شعائر إلهية، والتخصّص في إعطاء الرأي في مفرداتها للمراجع الذين ينبغي السؤال منهم، فحذار أن يحكم أحد بغير ما أنزل الله فيها فيسقط ـ لا سمح الله ـ. إنّ عاشوراء فيصل وممتحن للناس يُمتحنون به؛ سرعان ما ينتهي بسببه الانسان إلى الجنة والسعادة أو إلى النار والشقاء. المرجع الديني السيد صادق الشيرازي

الحسين صلوات الله عليه في السماء أشهر منه في الأرض، لأننا في الأرض نعرف قَدْره ، أمّا الملائكة في السماء فيعرفون قَدْره وقُدْرَته ، لكي تتقرّب إلى الله، لابدّ أن تتقرّب إلى الحسين صلوات الله عليه ، ولكي تتقرّب إلى الحسين صلوات الله عليه ، لابدّ أن تتقرّب إلى الله ، هكذا هي دائرة الحق المغلقة في الكون ، وهذا معنى: «أحبّ الله من أحبّ حسيناً». آية الله السيد هادي المدرسي

إن مبدأ الوحي هو: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَآءَ كُلَّهَا)، أما منتهى الوحي فكان معراج النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) حيث (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَآ أَوْحَىٰ)، والإمام الحسين

(صلوات الله عليه) خازن وحي الله، وهذا جانب من عظمة سيد الشهداء (عليه السلام). آية الله السيد محمد رضا الشيرازي

لقد حفر السبط الشهيد نهرا مباركا في ضمير التاريخ، يفيض بالقيم الايمانية وتنبت على شاطئه أشجار الرحمة والحب والعواطف الانسانية، ويمتد من ذلك النهر الفائض رافد ميمون الى قلب كل مسلم .ان هذا النهر الحسيني المتدفق، ينبعث من ساق العرش حيث التوحيد الخالص، والتسليم التام لرب العزة، وحيث الطهارة من دنس الشرك، وحيث التحرر من عبادة الاهواء . آية الله السيد محمد تقي المدرسي

خرج الامام الحسين عليه السلام ليقتلع الفساد المتمثل في الطغيان السياسي، سرطان الفساد الذي أنجب كل بؤر الفساد التي أحرقت لباس الامة وصرحها، يقول عليه السلام: «وإنّما خَرَجْتُ لطَلب الإصلاح في أمّة جدّياً» ولايمكن ان يتحقق الإصلاح إلا باقتلاع جذور الفساد. آية الله الشيخ نمر باقر النمر

لو تأمّل المتأمّل في كلام الحسين وحركاته، يرى أنّه لم يترك طريقاً من السياسة إلاّ سلكه في إظهار شنائع بني أمية وعداوتهم القلبية لبني هاشم ومظلومية نفسه، وهذا مما يدلّ على حسن سياسته وقوة قلبه وتضحية نفسه في طريق الوصول إلى المقصد الذي كان في نظره، حتى أنّه في آخر ساعات حياته عمل عملاً حيّر عقول الفلاسفة، ولم يصرف نظره عن ذلك المقصد العالي مع تلك المصائب المحزنة والهموم المتراكمة وكثرة العطش والجراحات، وهو قصة الرضيع، لما كان يعلم أنّ بني أمية لا يرحمون له صغيراً، رفع طفله الصغير تعظيماً للمصيبة على يده أمام القوم، وطلب منهم أن يأتوه شربة من الماء، فلم يجيبوه إلاّ بالسهم. العلامة سيد عبد الحسين شرف الدين.

بوادر العلاقات بين معاوية ودولة البينطينية

خلال فترة حكم معاوية بن أبي سفيان ، ارسل الإمبراطور الروماني قبيلة المارد العرقية إلى المناطق المحيطة بجبال لبنان واحتلوا تلك المنطقة بالقوة. مدّدوا منطقتهم الحاكمة من جبل الثور، الذي حول أنطاكيا، إلى بيت المقدس. العديد من قطاع الطرق والعبيد ، هربوا من المدن والمستوطنات والقرى من سوريا ، وانضموا إليهم أيضا. وبالتالي، تضاعفت أعدادهم إلى الآلاف. وقد عُرفت قبيلة مارد بشراسة والوحشية، خاف معاوية عند سماع تواجدهم في قمم جبال لبنان العالية. بالتأكيد، هو يعرف أنهم لم يأتوا إلى هناك بمحض إرادتهم ، بل أرسلتهم الإمبراطورية الرومانية حتى يسببوا مشاكل وفتن بين المسلمين. أرسل معاوية عددا من الشخصيات العربية إلى سفارة قسنطينة وكتب رسالة:

أقسم بالله ، إذا قمت بعملك الشرير ، وأنا على علم بالأمور، وسأقوم بصلح مع عدوي، وأهاجمك ، وبجيشي ، سأجعل قسنطينة الرطبة رمادا وسوف اقتلعك وأطيح بك وأجعلك ترعى الخنازير كالراعي.

وفي نص آخر

أيها اللعين ، أقسم بالله ، إذا لم تنتهي وتعود إلى أرضك ، فسوف أتصالح مع ابن عمي واجعلك تفر من ارضك. وأنجز عليك.

أجاب الإمبراطور البيزنطي "سأبعث لك بكتابي مع شخص يعلمك بجوابي". بعد أن استدعى معاوية المبعوثين العرب. وقع الإمبراطور عقدا مع معاوية ، ينص ، على كل خليفة إسلامي بما في ذلك نفسه يجب أن يدفع مئة ألف دينار في السنة. لم يكن معاوية في ذلك الوقت مستعدا لمواجهة الجيش البيزنطي لأسباب عديدة فعقد معاوية صلحا مع الرومان (البيزنطيين) بالتشاور مع سرجون بن رومي. واعترف الإمبراطور بحكومة معاوية. لكن بعد أن سيطر على حالات داخلية في 661. شن العديد من الحملات ضد الإمبراطورية البيزنطية من البحر والأرض. هاجم الإمبراطور البيزنطي عدة مرات من قبل 679.

أعد معاوية الجيش لمهاجمة القسطنطينة من البحر والبر. كان قائد الجيش سفيان بن عوف. بعض الصحابة الكبار الآخرين للنبي محمد كانوا من بين المقاتلين ومنهم عبدالله بن عباس، عبد الله بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري. هاجم الجيش القسطنطينة من الأرض و غزوا أسطولها أيضا وكان مضيق الدردنيل يؤدي إلى قسطنطينة عن طريق البحر. حاول الرومان الرد على المسلمين من خلال دفاعاتهم. كان الدفاع الشديد من الرومان حيث أصيب جيش المسلمين بجروح خطيرة وتضررت السفن. في أحد أسوأ أيام الحرب، عانى المسلمون من الجوع والحمى والجدري وهم على الأراضي الإمبراطورية الرومانية. وقيل انه عندما تم إبلاغ يزيد عن أمراض وجوع المسلمين قال "أنا لا أهتم بامراضهم في الوقت الذي استلقي فيه على الوسائد هنا لألاقي زوجتي أشعر بالراحة وأنا في ذراعيها". عندما سمع معاوية هذا الخبر ، جعل اليزيد يذهب للحرب و يقاتل إلى جانب الجنود في روما.

يزيد محوطا القسنطينة. لكنه فشل في التغلب على المدينة. غادر المدينة. وقتل أبو أيوب الأنصاري في المعركة. دفن عند بوابة مدخل المدينة. وقد هدد يزيد الرومان ، إذا يدمرون قبره ، سيدمر كل الكنائس المسيحية في سوريا. استمرت المعارك السنوية بين المسلمين والرومان في الوقت الذي مات فيه معاوية، خلفه يزيد.

تزايدت الصراعات بين المسلمين ومشاكلهم الداخلية أثرت على الحرب ضد الرومان تراجع بعدها المسلمين. وقد جرت بعض المفاوضات التي تمت في فترة معاوية و يزيد إلى جانب الاشتباكات العسكرية. حيث كانا يتبادلان الرسائل مع الإمبراطور البيزنطي. كانت المفاوضات عن طريق هيراكليس يعرف باسم "هرقل الصغير" لتقديم المزيد من التنازلات وإبرام العقود. وكانت رسائل معاوية تنص: "كل من يدفع المزيد من المال ، سأدعمه وستكون بلده آمنة أو أقوم بغزوها".

هناك قصة عن الخلافة اليزيدية. القصة تقول عندما أحضر أحد جنوده رأس الحسين بن علي (ع) أمامه. اعتدى على رأس الحسين وضربه بالعصا. سأل الرسول الروماني رأس من هذا. أجاب أنه رأس غريب. خرج ضدنا. فسأل عن اسمه واسم والديه. أجابوا بأنه ابن فاطمة وحفيد النبي محمد (ص وآله). أجاب الرسول "أنك قتلت ابن النبي بمثل هذه القسوة. أن لنا تربة عليها أثار حافر حمار عيسى (عليه السلام)، نحج إليه في كلّ عام من كل الأقطار، ونهدي إليه النذور، ونعظّمه كما تعظّمون كتبكم، فاشهد إنّكم على باطل". وقام غاضبا. قال يزيد إن عاد إلى روما واخبر هذه القصة، فسوف يفضحنا. وأمر بقتله.

المعاجز

من المعاجز التي منحها الله (جلّ وعلا) للرأس الشريف نذكر هنا عدداً منها:

🔴المعجزة الأولى:
يقول ابن حجر العسقلاني في كتابه الصواعق المحرقة ص 194 ما نصه : "لما جيء برأس الإمام الحسين (عليه السلام) إلى دار عبيد الله بن زياد، سال حيطانها دماً"

🔴المعجزة الثانية:

جاء في كتاب معالي السبطين ج 2 ص 109 ما نصه :

"إن عبيد الله بن زياد حمل الرأس الشريف على يديه وجعل ينظر اليه، فارتدعت يداه، فوضع الرأس على فخذه، فقطرت قطرة من الدم من نحره الشريف على ثوبه فحرقه، حتى اذا وصل الى فخذه فجرحه، وصار جرحاً منكراً عالجه فلم يتعالج، حتى ازداد نتناً وعفونة، ولم يزل يحمل معه المسك لاخفاء تلك العفونة حتى هلك"

🔴المعجزة الثالثة :

جاء في كتاب رأس الحسين من الشهادة الى الدفن ص 27 ما نصه : "أمر عبيد الله بن زياد أن ينصب الرأس الطاهر على خشبة لكي يصلب عليها الرأس الطاهر، ولما نصب الرأس تنحنح وقرأ سورة الكهف الى قوله تعالى: (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى)".

🔴المعجزة الرابعة :

جاء في كتاب الإرشاد للشيخ المفيد ج 2 ص 117 ما نصه :

"لما أصبح عبيد الله بن زياد، بعث برأس الحسين فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها، فروي عن زيد بن أرقم أنه مر به وهو على الرمح، فسمع الرأس يقرأ: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)".

🔴المعجزة الخامسة :

جاء في كتاب مقتل الحسين للسيد المقرم ص 355 ما نصه :

"إن رسول قيصر كان عند يزيد بن معاوية، فلما رأى الرأس المقدس قام اليه وقبله، الأمر الذي أغضب يزيد فأمر بقتله، وعندما قتل هذا الرجل سمع الجالسون صوتاً عالياً من الرأس الشريف وهو يقول: لاحول ولاقوة إلا بالله".

🔴المعجزة السادسة :
جاء في موسوعة البحار للعلامة المجلسي ج 45 ص 188 ما نصه : "جاء عن المنهال بن عمرو: رأيت الحسين في دمشق على رمح وأمامه رجل يقرأ سورة الكهف، حتى اذا بلغ الى قوله تعالى: (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا)، نطق الرأس بلسان فصيح: «أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي»".
وجاء أيضا في كتاب مقتل الحسين ص 322 ما نصه: "أنه لما صلب الرأس المطهر على شجرة، قرأ: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)".

🔴المعجزة السابعة :
جاء عن هلال بن معاوية أنه شاهد رجلاً يحمل رأس الحسين (عليه السلام) والرأس يخاطبه: «فرقت بين رأسي وبدني، فرق الله بين لحمك وعظمك، وجعلك الله آية ونكالاً للعالمين»، فرفع السوط وأخذ يضرب الرأس الشريف حتى سكت.

🔴المعجزة الثامنة :
جاء في تاريخ القرماني ص 108 ما نصه :
"في بعض المنازل وضعوا الرأس المطهر وجعلوا يشربون، فلم يشعر القوم إلا وقد انشق الجدار وظهرت كف كتبت سطراً عليه:أترجو أمة قتلت حسيناً * شفاعة جده يوم الحساب"

🔴المعجزة التاسعة :
جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني ص 119 ما نصه :
"كان الحراس على الرأس الشريف نزلوا منزلاً ووضعوا الرأس الشريف على الرمح، فرآه راهب في دير، فسأل عن الرأس فعرفوه، فقال: هل لكم في عشرة آلاف دينار ويبيت عندي الرأس؟ فقالوا: نعم، فأخذه وغسله وطيبه ثم أسلم، لأنه رأى نوراً ساطعاً من الرأس الى السماء".

🔴المعجزة العاشرة :
جاء في كتاب قضية الرأس المقدس ص 17 ما نصه: "إن الرؤوس عندما كانت على الرماح وقد تنزلت على باب قصر الإمارة، كانت شفتا الحسين (عليه السلام) تتحركان، وهو يقرأ القرآن الكريم ويقول: (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)".

🔴المعجزة الحادية عشر :
جاء في كتاب قضية الرأس المقدس ص 17 ما نصه: "يحدث ابن وكيدة أنه سمع رأس الحسين (عليه السلام) يقرأ سورة الكهف، فشك في أنه صوته أو صوت غيره، فترك (عليه السلام) القراءة والتفت اليه يخاطبه: «يا ابن وكيدة، اما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربهم يرزقون»؟ فعزم على أن يسرق الرأس ويدفنه، وإذا بالخطاب من الرأس المقدس: «يا ابن وكيدة! ليس إلى ذلك سبيل، ان سفككم دمي أعظم عند الله من تسييري على الرمح، فذرهم فسوف يعلمون اذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون».

هيبة الامام الحسين ع (المجتمع)

أن تفاعل الناس مع آراء ومبادئ الحسين (ع) والتأكيد عليها ونشرها وتكرارها يدل على قوتها الكبيرة التي غرسها الحسين في أذهان الناس تلك القوة الكامنة التي تتفجر مع التجارب والمواقف مصدرها الهيبة والاحترام. فقد فرض الحسين نفسه على العالم من خلال هذه الهيبة وهي القوة التي لم يمتلكها أحد قبله حتى الأنبياء والرسل لم يستطيعوا منافسته عليها فكم من نبي لم يعرف وكم من رسول نسي تماما وحتى درست آثاره إلا اللهم من خلال مؤسسات تعنى بحفظ آثاره

كنوع من أعمال المجتمع المدنية ولكن الحسين هيمن بأفكاره وسطوته كان عمادها الدين والإصلاح. هو عرف كيف يطبق هيبته ولذلك كان خالدا ومع ذلك كانت متعددة الوجوه ومن صعوبة تحديدها وتأطيرها وهو ما أضاف عليها هالة اعجازية حول ماهيتها وكيف تجربتها فكل الاحداث التي حدثت بعدها لم تستطع أن تغطي جزءا ولو بسيطا في حضورها بل لطالما كان الناس يعدونها مستمدة من تجربة الحسين.

وقد نسب الحسين نفسه عندما خطبة خطبتها الأولى يوم عاشوراء، بعد أن صفّ ابن سعد جيشه للحرب، دعا الإمام الحسين (عليه السلام) براحلته فركبها، ونادى بصوت عال يسمعه جلّهم:

أيها الناس: انسبوني من أنا، ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، وانظروا هل يحل لكم قتلي، وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم، وابن وصيه وابن عمّه، وأوّل المؤمنين بالله، والمصدّق لرسوله بما جاء من عند ربّه؟

أو ليس حمزة سيّد الشهداء عم أبي؟ أو ليس جعفر الطيار عمّي؟

أو لم يبلغكم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي: (هذان سيّدا شباب أهل الجنّة)، فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحق، والله ما تعمّدت الكذب منذ علمت، أنّ الله يمقت عليه أهله، ويضرّ به من اختلقه، وإن كذّبتموني، فإنّ فيكم من أن سألتموه عن ذلك أخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولأخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟).

فقال الشمر: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول.

فقال له حبيب بن مظاهر: والله إنّي أراك تعبد الله على سبعين حرفاً، وأنا أشهد أنّك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك.

ثمّ قال الحسين (عليه السلام): (إن كنتم في شك من هذا القول، أفتشكّون فيّ أنّي ابن بنت نبيكم؟ فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم، ولا في

غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته؟ أو مال لكم استهلكته؟ أو بقصاص جراحة؟).

تلك الهيبة اشتملت على العاطفة فكان أتباع الحسين (ع) من اصحابه واهل بيته معجبين به بينما اعداه كانت تخيفهم هيبة الحسين ولذلك سلب الألباب وسواء كان اعجابا او خوفا. إن الخوف الذي سيطر على اعدائه كان نتيجته أن لا يقتلوه ويكتفوا بقتله بل كانوا خائفون لدرجة لم يرغبوا ان يكون له وجود حاضر في اي زمانهم ومكانهم فعدوا على حز رأسه ورؤوس أصحابه وسبي نسائه. وكل ماحدث بعد المعركة من سلبه وسحقه بحوافر الخيل كان الخوف مسيطر عليهم من هيبته جعلتهم يمارسون تجارب لا يمارسها سوى الوحوش في الفلوات انتزعت هيبته من صدورهم كل معاني الانسانية فحاولوا اخفاء فعلتهم الشنيعة بإخفاء كل ما يدل على وجوده بينهم من خلال السلب والتمثيل.

وبما أن الخوف والإعجاب أساس كل هيبة تجد معجبيه يحاولون بكل ما وسعهم يظهرون إعجابهم به وبشتى الصور فطالما كانت قدسيته الحاضرة في أذهانهم تدفعهم للتضحية بأسم الحسين. وجد التاريخ بعد استشهاد الحسين الكثير من المتطوعين الذين شيدوا الانتصار بدمائهم الزكية باسم الحسين ومن أجله ودفاعا عنه. سطر المجاهدين بعد الحسين ايما صور الإيمان وتلبية نداء الواجب كان دافعهم الاساس هيبة الحسين (ع) المستقرة في اذهانهم. تكررت الثورات وتكرر المعارضون وتكرر الإصلاح لأنها كانت نتيجة تفاعل الأحداث مع حضور الحسين الخالد. وقد أوجب الله مودتهم وابلغ عن هذا في كتابه العزيز(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) سورة الشورى : الآية 23 .

ان الحسين (ع) لازال يحظى بهيبة كبيرة بعد كل تلك السنين حيث لم يعد يخشاه

مخالفا أو يرهبه يزيد وشمرا فما أساس هذه الهيبة؟ هذا يدل على ان هيبته لا تقتصر على الخوف او الاعجاب ويمكنها الخلود كما أثبتت بدونهما وهذا السر لا يعرفه إلا الراسخون في الحسين.

ان هيبة الحسين هي جاذبية مقدسة تتسرب الى أرواحنا والذي يجعل تلك الجاذبية ممتدة هو تكرار شعائره وممارسة عقائده والتأدب بأدابه والسير على نهجه وخطاه. أن هذه الجاذبية الساحرة هي مصدر ملكاتنا الفكرية والإيمانية والثقافية وهي تحظى منا التقدير والاحترام. أن هذه العاطفة لا يمكن تفسيرها لأن جاذبية الحسين هيمنت على عقولنا وقلوبنا وسيطرت علينا.

إن هيبة الحسين مزيج من هيبته الذاتية باعتباره الإمام مفترض الطاعة وصفاته الشخصية كقائد ورجل مجتمع قال الرسول (ص وآله): إن الحسن والحسين امامان قاما او قعدا والجزء الاخر متمثلة بكونه حفيد الرسول الكريم خاتم الأنبياء و الرسل وسيدهم وابن علي ابن ابي طالب سيد العرب وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وهو إمام واخويه الحسن والعباس عليهما السلام أخته زينب سيدة نساء العرب جميعا. فهو حاصل على اشرف نسب بالإضافة إلى شرفة هو مجده كقائد وزعيم حتى قال عنه رسول إن الحسين أفضل مني فإن جده افضل من جدي وابوه وامه افضل من ابي وامي.

إن هيبة الحسين لم يمتلكها أحد قبله ولا بعده فحتى الأنبياء والأولياء الصالحين هيبتهم كانت مقرونة بعطائهم وما فضلهم الله به على العالمين لكن هيبة الحسين كانت طاغية بشكل حرضت جاذبيتها اندادها. وجعلت اتباعه تقدم الطاعة ممتثلة وإلى الرمق الأخير بما له من مقدرة على ترويض النفس البشرية بلا منازع ولا مثيل. روي أن الحسين سلام الله عليه كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره. وقال: أنس كنت عند الحسين سلام الله عليه فدخلت عليه

جارية فحيّته بطاقة ريحان فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت: تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟ قال: كذا أدبنا الله، قال: الله «وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها».

ان قادة البشر من نوعية الحسين يمتلك من الهيبة الشخصية في أعلى درجاتها واستطاع من خلالها فرض قيامته بلا مناقشة ولا تبرير. تلك الهيبة لم تستطع الطواغيت أن تمحيها مدى العصور حتى ترسخت بتكرارها ما نفك يخرج طاغوت يمارس فعلة يزيد من جديد حتى تتجدد تلك الهيبة بكل معانيها للتجلى هالة قدسية عنوانها الملكوت ورحابها سلطة رب وتعاليم رسول وجهاد علي وشرف البتول.

كان الحسين يمتلك هذه الهيبة من ولادته كيف وقد هز مهده جبرائيل وفطرس وتشرفت الملائكة بمولده وتنور عرش الاله بمقدمة وكان رسول اكثر فرحا وأهله يوم ولدته مسرورين مبشرين. كانت هيبة الحسين ساطعة ونافذة حتى قبل ولادته وتلك الروايات التي تشهد على بكاء جميع الأنبياء عندما كانوا يذكرونه أو يمرون على وادي كربلاء حتى ان جميع الانبياء وفي محافل عديدة كان لهم بشرف ذكره هو و ابائه وابنائه ما أن يذكروا اسمه حتى تنجلي عنهم الغمة او يفرج الله عليهم فهذه سفينة نوح قد كتب عليها اسم شبر والكلمات التي أتمها إبراهيم كانت اسماء اهل البيت الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم....
و روي أن آدم لما هبط إلى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به؟ فإني طفت جميع الأرض وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الأرض.

فأوحى الله إليه: يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين

ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم: يا رب أيكون الحسين نبيا؟ قال: لا ولكنه سبط النبي محمد فقال: ومن القاتل له؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض فقال: آدم فأي شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال: العنه يا آدم فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك.

و روي أن نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرّت بكربلاء أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فنزل جبرئيل وقال: يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه.

. و روي أن إبراهيم سلام الله عليه مرّ في أرض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار وقال: إلهي أي شيء حدث مني فنزل؟ إليه جبرئيل وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال: لعين أهل السماوات والأرضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه فأوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت الثناء بهذا.

اللعن فرفع إبراهيم سلام الله عليه يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وأمّن فرسه بلسان فصيح فقال: إبراهيم لفرسه: أي شيء عرفت حتى تؤمّن على دعائي؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى.

و روي أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء إلى أرض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الخسك في رجليه وسال دمه فقال: إلهي أي

شيء حدث مني؟ فأوحى إليه: أن هنا يقتل الحسين وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة لدمه فقال: ربِّ ومن يكون الحسين؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى، فقال: ومن يكون قاتله؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطير في الهواء، فرفع موسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمَّن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه.

. و روي أن عيسى كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلاء فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق فتقدم عيسى إلى الأسد فقال له: لِمَ جلست في هذا الطريق؟ وقال: لا تدعنا نمرّ فيه؟ فقال الأسد بلسان فصيح: إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين سلام الله عليه فقال عيسى سلام الله عليه: ومن يكون الحسين؟ قال: هو سبط محمد النبي الأمي وابن علي الولي، قال: ومن قاتله؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذباب والسباع أجمع خصوصا أيام عاشوراء فرفع عيسى يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمَّن الحواريون على دعائه فتنحى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم.

و روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ» أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والأئمة سلام الله عليهم فلقنه جبرئيل قل: يا حميد بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان.

فلما ذكر الحسين سالت دموعه وانخشع قلبه وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي؟ قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب، فقال: يا أخي وما هي؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول: وا عطشاه وا قلّة ناصراه حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب

رحله أعداؤه وتشهر رءوسهم هو وأنصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان؛ فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى.

قصة حدثت في حياة الإمام الحسين ....

عن موسى بن عقبة أنه قال: لقد قيل لمعاوية إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين سلام الله عليه فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا وفي لسانه كلالة، فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين سلام الله عليه يا أبا عبدالله لو صعدت المنبر فخطبت. فصعد الحسين سلام الله عليه المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟ فقال الحسين سلام الله عليه: نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله الأقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ والمعوَّل علينا في تفسيره ولا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه.

فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزوجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ والرَّسُولِ» وقال: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ولَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا

قَلِيلًا».

وأحذرّكم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: «لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وقال إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ» فتلقون للسيوف ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً، قال معاوية: حسبك يا با أعبدالله فقد أبلغت.

قال عمرو بن العاص للحسين سلام الله عليه: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟ فقال: سلام الله عليه:

بغاث الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور

فقال: ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟ فقال سلام الله عليه: إن نساءكم نساء بخرة فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكنة. في وجهه فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائكم أوفر من لحائنا؟ فقال سلام الله عليه: «والْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ والَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً». فقال معاوية: بحقي عليك إلاّ سكتَّ فإنه ابن علي بن أبي طالب فقال سلام الله عليه:

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

قد علم العقرب واستيقنت أن لا لها دنيا ولا آخرة .

في التاريخ البشري هناك كثير من الرجال أصحاب البطولات والخوارق رجال حروب ورجال سياسة امتلكوا من اثير الهيبة ما جعل الناس جميعا تقع تحت أسرها ولكن ما ان يسقط ذلك البطل حتى تزول تلك الهيبة وتتلاشى وكم من ثوار عرفهم التاريخ

صرخوا صرختهم الكبرى التي إما أن يحرروا فيها بلدهم او يحضوا بقيادة ولكن لا تدم لهم هيبتهم حتى في حياتهم ويزيل تأثير سحرهم وكأنهم لم يكونوا ويتناساهم الجميع ذلك لأن الخلود لا يناسب إلا هيبة الحسين لانها هيبة قدسية وهبه الله إياها بمنزلته العظيمة واستحقاقه لها عن جدارة وهو القائل:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى * إذا ما نوى حقّاً وجاهد مسلما
وواسى الرجـالَ الصالحــينَ بنفسِــه * وفارق مثبـــوراً وخالف مُجـرما
فإن عشتُ لم أنــدم، وإن متُّ لم أُلَم * كفى بك موتاً أن تُــذَلّ وتُـرغَما

وقد خصه الله وحده بهذه الكرامة جاعلا اياه عقيدة للبشر ومثلا لمن اراد الاصلاح ولا خضع للباطل ولم يرجوا إلا ربه. يذكر أنه لما انتهى موكب الإمام إلى موضع يسمى بالصفاح التقى الشاعر الكبير الفرزدق همام بن غالب بالامام فسلم عليه وحياه. وبادره الامام قائلا : من أين أقبلت يا أبا فراس ؟

ـ من الكوفة

ـ بين لي خبر الناس

ـ على الخبير سقطت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء واللّه يفعل ما يشاء ... وربنا كل يوم هو في شأن.

فقال الامام الحسين: صدقت للّه الأمر من قبل ومن بعد يفعل اللّه ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد اللّه على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته وأنشأ الإمام يقول :

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة   فدار ثواب اللّه أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت   فقتل امرئ بالسيف في اللّه أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئا مقدرا   فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخل

الفكر الإصلاحي الحسيني

الاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء

تميز الفكر الحسيني من خلال تبنيه منهج الإصلاح الذي دعا اليه قائد الفكر الإمام الحسين عندما قال: خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، ولما كان المسلمين بمختلف فئاتهم وطبقاتهم الثقافية والدينية والاجتماعية بحاجة لأن تخضع لقيادة محرك مصلح بدون اقناعها المحاجات العقلية والمنطقية فقد سبق من فعل ذلك، كان يجب أن يبرز قائد يفرض نفسه عليهم بالقوة ويجذبهم بهيبته الشخصية.

معظم اعمال البشر ناتجه عن العقائد الايمانية ومن خلال الصور الحية والشعارات وليس الجدال ومناقشة المبرهنات والحسابات، ولما كانت المحاججة العقلانية التي تعتمد على البراهين والنقاشات والوسائل العقلانية حسب التجارب ما برحت تقنع الناس. لزم إقناع الناس بالشعارات والعاطفة والتجارب المباشرة اي المعركة

الحامية والخطب القوية وقد حققت حركة الإصلاح الدينية السياسية التي خاضها الحسين هذه الثوابت وقد جعلت الناس تثور لدى سماعها وتثار مخيلتها. ومن خلال القضية الحسينية سد الدين الإسلامي هذا المنحى وضمان بقائه للأبد من خلالها.

العقيدة الثابتة

أن العقيدة الاسلامية الشيعية أحد اكبر العقائد وأكثرها حضورا وتفاعلا على مر التاريخ وهي بمثابة العمود الفقري للثقافة الشيعية الدينية والعملية.

لم تكن العقيدة الشيعية مجرد اراء عابرة تنفذ إلى الروح بسهولة وإلا لو كانت كذلك لتلاشت ولما استمرت قرون عديدة متماسكة ذلك وأن قادتها قد نجحوا في ترسيخها

ثم إن هذه العقيدة اسست مؤسسات متفرعة حافظت على قوتها حيث لا يمكن تغيير عقيدة دون تغيير حضارتها فكانت الحضارة الاسلامية الشيعية تحاول على طول التاريخ المحافظة على عناصرها. وابتعد مؤسسوها عن الفوضى فالعقيدة الإسلامية الشيعية دعامة ضرورية لحضارتها وهي التي توجه الأفكار والاخلاق وهي التي تعزز الإيمان وتخلق الحس بالواجب.

احس الشيعة ان العقائد الايمانية هي ركائزها فحافظوا عليها من تلاشي حتى لا تركن الامة الى الفوضى والضياع وحتى لا تنالها حملات الحقد التي يشنها الحاقدين والمنافقين على عقائد الشيعة. قال تعالى في سورة النساء : (إن المنافقين

يخادعون الله وهو خادعهم)سورة النساء : الآية 142، وقال في سورة التوبة : (وممن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة ، مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين)سورة التوبة : الآية : 101 .

دافعوا عنها وكان هذا الدفاع فضيلة اخرى مضافة الى فضائل هذه العقائد وسقط الشيعة في سوح الوغى من أجلها وسوف يسقطون ايضا.

ولا شك أن الصعوبات التي مروا بها وقفت في وجه هذه العقيدة ولكنها رسخت نهائيا حتى اصبح من المستحيل الاطاحة بها ومع هذا فالاعداء يحاولون ومراكز الفكر لا تفتأ تحاول الفتك بالشيعة وعقائدها وفلسفتها. إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم ، بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم) سورة النور الآية : 11وبما ان هذه العقائد هي من أصل الشريعة الاسلامية فهي حقائق لا تناقش باعتبارها مستمدة من القرأن الكريم وهو الدستور الديني والاجتماعي والمدني، المشرع المقدس، التنزيل الإلهي.

عندما جاء الرسول بالعقيدة الاسلامية كان مبشرا ونذيرا لذا فالإسلام أراد أن يزرع عقائده في ارواح المسلمين فكان على يد الائمة عليهم وسلام أرادوا خلق نموذج مثالي عن مدى التزامهم بالشريعة المقدسة وكان من خلال صور عديدة حتى يتسنى للناس فهمها واستيعابها وإلا هم المعلمين الأوائل من بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، قال تعالى :(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) سورة الأحزاب : الآية 33 . كانت قضية الحسين هي احدى تلك الصور الحية لترسيخ هذه العقائد ولعلها كانت أبرزها لما حتوته من معاني فدائية وتضحيات جسيمة. أراد الحسين من خلال طرح فكرته أن الإسلام قد أخذ طريقه الى

الناس عمليا وليس من خلال التدريس وإلقاء الخطب وحدها. اثبت للعالم عندما تحتاج الى نشر منهج جديد تتوقع من الناس ممارسته فأن التبليغ والارشاد وحده لا يدوم معتنقه على مبادئه ولذا يتحتم عليك الاستشهاد من أجله.

ولهذا يعد الحسين أول من خلق مؤسسة حية عملية مرجعية مساندة المؤسسات الإسلام وأخلاقه وسلوكه. وأصبح من السهل البحث عن الإسلام من خلاله فهو بوابة الإسلام التي من خلالها يلج الإنسان ليحصل على الإسلام الحقيقي ومن مصدره المشهور والمؤكد. ومحولات فهم الإسلام من غير العبور من هذه البوابة محاولة عسيرة لا تؤدي إلى نتائج صحيحة. الحسين من رجال الممارسة ولذلك كانت هيمنته على نفس مطلقة، فقد ارتأى ان الاسلام الكامل لا بد من خلال انجازه على ارض الواقع كنموذج ومحتوى جديد يدعم محاولات الرسول والامام علي والامام الحسن في تجاربهم السابق في هذا الميدان فكان المشرع والمطبق الميداني وترجم العقيدة بشكل جديد.

وقد انبثقت افكار جديدة عن العقيدة تحمل طابع الإيمان والإصلاح والمعارضة حتى تطبع اتباع الامام من الشيعة عامة بطابعها ولا نسى العالمين الذين كان لهم الفرصة في أن ينهلوا من هذه الطباع حتى احسنوا استخدامها في مجتمعاتهم واستفادت الامم منهم والامثلة على ذلك كثير ولعل أبرز الأمثلة الثوار الذين استمدوا من قيم الامام الحسين روح الشجاعة والبسالة في تصدي طواغيت عصرهم وماشابه من الاحتلال والغزوات والاستيطان. فكان الإمام بحق المرجع الذي يؤولون إليه ويستشهدون به على احقيتهم وشرعيتهم في الخروج ضد الباطل والفساد. ولولا استشهاده عليه السلام لما اتيح لهم التعرف عليه أو استذكاره.

وبفضل عقيدته الايمانية عليه السلام فإن جميع الناس ممن أدركوا فضله احيطوا بشبكة تقاليد وأعراف وآراء وارتشفوا من منابعها فتشبهوا به ولا يطيب لهم الخروج من دائرته. وانتصر مرة اخرى بعد ان تأكدوا من خلاله أن السعادة الحقيقية لا تكون حقا الا في الحياة الاخرة وهذه الصراحة هي التي جعلت الحسين رمزا خالدا إذ قدم درسا حيا على أنك وان طالبت بالحق والاحقية فإنك لا تنال السعادة سواء نجحت او لم تنجح الا في العبور من هذه الدنيا الفانية وأن ليس كل هدف يجب أن تراه بعينك الدنيا يتحقق ولكن إذا كنت متأكدا من تحقيقيك اياه فاعلم أنك سوف ترى فوزك في الآخرة. اذا الحسين لم يقدم ضمانات على الفوز المادي في الدنيا؟ نعم هو اشترى الفوز الأبدي والنجاح الخالد من بوابة الدنيا لينال الأجر والثواب بما وعده ربه في الآخرة. بقي شيء آخر وهو أن الحسين بشر العالم بما يسمى الوعد الإلهي اذ لابد للبشرية من السعادة اخيرا يوم يطالب الموعود بثأره ويملأ العالم قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا.

نجد الحسين قد عبر في خطبة له لما كان يريد الإصلاح وذلك عندما خطب في كتيبة الحرّ بن يزيد التميمي قائلاً ، بعد أن حمد الله وأثنى عليه : ((أيّها الناس ، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال : مَنْ رأى سلطاناً جائراً ، مستحلاً لحرام الله ، ناكثاً لعهد الله ، مخالفاً لسنّة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان ، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقّاً على الله أن يدخله مدخله . ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان ، وتركوا طاعة الرحمان ، وأظهروا الفساد ، وعطّلوا الحدود ، واستأثروا بالفيء ، وأحلّوا حرام الله ، وحرّموا حلاله ، وأنا أحقّ من غيري . وقد أتتني كتبكم ، وقدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنّكم لا تسلموني ولا تخذلوني ، فإن تمّمتم عليّ بيعتكم تصيبوا رشدكم ، فأنا الحسين بن علي ، وابن فاطمة بنت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) , نفسي مع أنفسكم ، وأهلي مع أهليكم ، فلكم فيّ أسوة . وإن لم

تفعلوا ، ونقضتم عهدكم ، وخلعتم بيعتي من أعناقكم ، فلعمري ما هي لكم بنكر ؛ لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمّي مسلم بن عقيل ، والمغرور مَنْ اغترّ بكم ؛ فحظّكم أخطأتم ، ونصيبكم ضيّعتم ، ومَنْ نكث فإنّما ينكث على نفسه ، وسيغني الله عنكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)).

أقوال كبار الشخصيات الإسلامية السنية بحق الامام الحسين (ع)

كتاب الحسين والسنة

ما قاله رسول الله نصا بحق الحسين في كتب السنة وقد جمعها مع روايات أخرى السيد عبد العزيز الطباطبائي في كتاب سماه "الكتاب والسنة". جاء في الكتاب أحاديث مأثورة عن الرسول في شأن سبطه الشهيد عليه السلام التي جاءت في أمهات كتب العامة والخاصة من أعلام السنة وأئمة الحديث ممن لهم المكانة القصوى في العلم، وقد جمعوا الأحاديث النبوية في فضائل الإمام الحسين عليه السلام فضمنوها موسوعاتهم الحديثية والتاريخية.

وكانت النصوص ،هذه مستلات ثلاث في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام استخرجها من ثلاثة كتب، الأول: كتاب الفضائل لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى سنة 241. والثاني أنساب الأشراف للبلاذري المؤرخ أحمد بن يحيى بن جابر المتوفّى سنة 279. أما الكتاب الثالث المعجم الكبير للحافظ الطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي الطبراني المتوفّى سنة 360.

وتعتبر هذه الكتب من أهم المصادر لدراسة حياة أعلام الإسلام ومن أهم المراجع الحديثية والتاريخية، إذ هي الى جانب قدم عصرها وسعة حجمها وغزارة مادتها تنتمي إلى أشهر أئمة الحديث والتاريخ كما أن نسخها أيضاً نسخ قديمة وقيمة عليها قراءات وسماعات لمشاهير الاعلام.

ومن تلك الأحاديث النبوية المذكورة في هذا الكتاب، ذكرنا مايلي:

عن عروة بن الزبير قال: إن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قبل حسينا وضمه إليه، وجعل يشمه، وعنده رجل من الأنصار، فقال الأنصاري: إن لي ابنا قد بلغ ما قبلته قط! فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (أرأيت إن كان الله قد نزع الرحمة من قلبك، فما ذنبي). ص11

عن أبي هريرة قال، قال رسول الله (صلى الله وآله وسلم): اللهم إني أحبهما فأحبهما. ص16

عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه حسن وحسين , هذا على عاتقه , وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة ويلثم هذا مرة، حتى انتهى إلينا، " فقال له رجل: يا رسول الله إنك تحبهما، فقال: " من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. ص18 و19

عن أبي سعيد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ص20

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني بهما أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) .ص21

عن أبي سعيد الخدري، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ص21

عن أبي بكر يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر - والحسن بن علي إلى جنبه -، وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين). ص27

عن حنش الكناني: سمعت أبا ذر (رضي الله عنه) يقول سمعت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : يقول : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك. ص 27 وص28

عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إني تركت فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وأنهما يردان عليّ الحوض. ص28

المصادر

الفكر الحسيني اساس البناء والصلاح

الظواهر التربوية في أشعار دائرة المعارف الحسينية ص21

الظواهر التربوية في أشعار دائرة المعارف الحسينية ص21

الإمام الصادق (ع) والتنظير للتنمية البشرية

المؤلف:السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

القسم:دراسات عن أهل البيت (ع)

الشعائر الحسينية

المؤلف: الشيخ محمد جمعة بادي

عدد الصفحات: 149

الإمام الحسين ع، سماته وسيرته

المؤلف: السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

عدد الصفحات: 252

أسس النزاهة ، قراءة في وصية للإمام الحسين (ع)

المؤلف:السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

القسم:دراسات عن أهل البيت (ع)

التضحية والرمز ، دراسة نقدية بالرواية التاريخية عن ثورة الحسين (ع)

المؤلف:السيد عبد الصاحب ناصر آل نصرالله

القسم:دراسات عن أهل البيت (ع)

الإصلاح الديني، هل كان هدفاً للحسين ع ؟

المؤلف: الشيخ محمد شقير العاملي

عدد الصفحات: 120

الرسول وأدلة الشعائر الحسينية

المؤلف: الشيخ باسم حسون سماوي الحلي

عدد الصفحات: 808

المقتل الحسيني المأثور، عرض روائي لأحداث كربلاء على لسان المعصومين

المؤلف:الشيخ محمد جواد طبسي

القسم:دراسات عن أهل البيت (ع)

ليلة عاشوراء في الحديث والأدب

المؤلف: الشيخ عبدالله الحسن

عدد الصفحات: 430

القسم: دراسات عن أهل البيت (ع)

تاريخ الإضافة: 201

(الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء، بين تفكير الجند وتجنيد الفكر - السيد نبيل الحسني) (MB 14.4)

الحسين عليه السلام في الفكر المسيحي

المؤلف: الدكتور أنطوان بارا

عدد الصفحات: 565

ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام

رينهارت دوزي

بحوث مسيحية، متعلقة بالحسين والمهدي ، عليهم السلام

مؤلف: ايزابيل بنيامين ماما ، بتعليقات العلامة المنار والسيد صدر الدين القبانجي

الحياة الفكرية والسياسية لأئمة أهل البيت ع - ج1ج2

المؤلف:الشيخ رسول جعفريان

القسم:دراسات عن أهل البيت (ع)

الإمام الحسين ع بين النظريات العلمية وفلسفة المشي

المؤلف: الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني

عدد الصفحات: 81

من معطيات التضحية الحسينية

المؤلف:السيد صادق الحسيني الشيرازي

القسم:دراسات عن أهل البيت (ع)

الإمام الحسين ع عظمة إلهية وعطاء بلا حدود

المؤلف:السيد محمد رضا الشيرازي

الوجهة كربلاء ، رحلة المسير من إيران إلى العراق

المؤلف: فوتيني كريستيا ، إليزابيث داكيسير ، درين نوكس

عدد الصفحات: 346

القسم: قضايا الفكر المعاصر

الفكر الشيعي في مواجهة الإتجاه التعددي

المؤلف:الشيخ عدنان الحساني

القسم:قضايا الفكر المعاصر

أصول المحاضرات ، أفكار أولية لكتابات ومحاضرات إسلامية

المؤلف:السيد كامل الهاشمي

القسم:قضايا الفكر المعاصر

المرأة في المجتمع المعاصر

المؤلف: السيد محمد الحسيني الشيرازي

عدد الصفحات: 110

القسم: قضايا الفكر المعاصر

٣٠ ثورة الحسين ظروفها الإجتماعيّة وآثارها الإنسانيّة الشيخ محمّد مهدي شمس الدّين سيرة النبي (ص) وأهل البيت (ع)

مهيد : ميزان النجاح والفشل في ثورة الحسين

1 ـ آثار الثورة : تحطيم الاطار الديني

2 ـ آثار الثورة : الشعور بالاثم

3 ـ آثار الثورة : الاخلاق الجديدة

4 ـ آثار الثورة : انبعاث الروح النضالية

أ ـ ثورة التوابين

كربلاء في مدونات الرحالة والأعلام

قالت مجلة النيرايست 358

السند الأوّل إلى بيان ثواب زيارة الحسين ـ عليه السَّلام

الحسين في الفكر المسيحي (كتاب)

ثمرات الأعواد - ج ١

الإمام الحسين نموذج الصبر شارة الوفاء

افتراضي التخطيط الحسيني لتغيير أخلاقية الهزيمة - السيد الشهيد محمد باقر الصدر

الشعار الحسيني في خطاب الإمام الخميني (قدس سره)0

شعر الإمام الحسين (عليه السلام)

المواكب : تراجيديا كربلاء

